جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الاتساق و الانسجام بين النظرية و التطبيق في القرآن الكريم "سورة المجادلة" أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان.

إعداد الطالبتين:

أمال مناعة.

يمينة حمزة.

إشراف الأستاذ:

الدكتور: سعيد عموري.

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمْ

إهداء

إلى والدتي التي ربت، وحنت، وتعبت، وسهرت، وأنفقت كل ما لديها لأجلي

إلى والدي الذي رباني، فأحسن تربيتي ،وعلمني فأحسن تعليمي فليحفظكما الله لنا وليجعلكما من من أهل الفردوس الأعلى.

إلى إخوتي جميعا خاصة إلى أخي و حبيب قلبي عبد الرحمـــان

إلى زوجة أخي سالم أمـال وزوجة أخي كريم نورة

إلى دليلة و زوجها عياش

إلى روح جدي سالم و جدتي فاطمة فليرحمهما الله

إلى زميلاتي و أخواتي في الله أميرة، لامية،ليلى سلمى نوال،نادية صبرينة،سارة.

إلى زميلتي في البحث أمـــال

إلى من تنبعث فيهم ريحة البراءة ريان أنيس زكرياء مريم و عبد الودود

يمينة

إهداء

إلى من ربت وتعبت وسهرت من أجلنا إلى أمي الحبيبة حفظها الله لنا وأدامها تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من رحل عنا ذات مساء، إلى أبي رحمه الله وأسكنه الله فسيح جنانه.

إلى زميلتي في البحث يمينة.

إلى الإخوة عبد الغاني ونبيل.

والى إخوتي خصوصا أختي القائمة بفرنسا،وأختي فاطمة التي أتمنى لها التوفيق والنجاح في شهادة البكالوريا.والى أختي صباح وزوجها سفيان.

والى الكتكوت الصغير محمد حفظه الله.إلى أعز الصديقات على قلبي صبرينة،وسارة,أتمنى لهن التوفيق والنجاح في مشوارهن الجامعي،والشخصي.والى كل الزملاء والزميلات،خصوصا زميلي هلال.

امال

كلمة الشكر

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إتمام هذا العمل ،خصوصا أستاذنا المشرف " سعيد عموري"الذي بذل مجهودا وخصص وقتا كثيرا من أجل متابعة هذا البحث ,فرغم انشغالاته المتعددة ومتابعته العلمية المختلفة،إلا أنه فتح صدره للإشراف والمساهمة في انجاز هذا العمل.

كما أشكر جميع أساتذة اللغة العربية وآدابها ،بجامعة عبد الرحمان ميرة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد يدخل في إعجاز كتاب الله العظيم، أن مداد أهل العلم ما يزال يسيل زلالا على صفحات العلماء بحثا وتفكيرا واستقراءا وفهما واقترابا من القرآن الكريم، وذلك لما تحمل لغته من جمال اللفظ وفصاحته ودقة تعبيره، وبراعته،وروعة الأسلوب وبلاغته، ورغبتنا كبيرة أن نكون من الناظرين في كتاب الله، المتدبرين في رصف كلماته، ونظم تراكيبه.

إن التطور الذي شهدته الدراسات اللغوية العربية وغيرها أنشأ ، علوما جديدة وطور علوما أخرى ومن تلك العوم الجديدة التي لها جذور تراثية ، علم يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بلسانيات النص التي هي فرع من فروع اللسانيات، هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص و تعالقها حتى تكون وحدة كلية.وقد احتل هذا العلم موقعا مركزيا في الدارسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام تماسك النصوص ومن أهم المفاهيم التي جاء بها هذا العلم مفهومي "الاتساق والانسجام" ومنه عنوان مذكرتنا(الاتساق والانسجام بين النظرية والتطبيق في القران الكريم) سورة المجادلة أنموذجا.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر أسبابا ذاتية وأسبابا موضوعية:

-رغبتنا الملحة في التعرف على القضايا اللغوية الحديثة ومحاولة رصدها في القران ،وبخاصة قضايا إعجازه قي اتساقه وانسجامه.

-وجدنا صعوبة في إدراك وفهم هذه القضية في السنوات الماضية فأردنا أن نعمق في هذه القضية ومن هنا ارتأينا أن يكون موضوع مذكرة تخرجنا محاولة لإزالة الغموض.

أما فيما يخص سورة المجادلة، تحديدا فذلك لكونها السورة الوحيدة في القران التي ذكر فيها اسم الله في كل آية من آياته.فأحببنا ان نحاول البحث في فهم النسيج اللغوي لها من خلال بحثنا في الاتساق والانسجام، كما أن فيها أعظم أية تبين قيمة العلم لقوله تعالى "يَرْفَعُ اللَّهُ الذِينَ اَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ" وبذلك تكون سورة المجادلة مدونة البحث.

رجونا أن نكون أهل القران الذين هم أهل الله وخاصته وذلك من خلال إسهامنا في هذه الدراسة والفائدة العظيمة التي سوف تعود علينا من خلال دراستنا لتفسير سورة المجادلة.

في هذا الصدد تساءلنا عن إعجاز القران في تماسك وسبك آياته و كيفية اتساق و انسجام آياته وبالتالي التساؤلات التي يمكن طرحها هي:

-كيف اتسقت آيات القران الكريم (سورة المجادلة) وكيف انسجمت بلغة إعجازية؟

-ما مدى قدرة الربط الذي بين التراكيب والمعاني على تكثيف المعنى وتقوية الدلالة في سورة المجادلة؟

-ما مدى اتساق سورة المجادلة وانسجامها؟وكيف ساهم كلا المفهومين في تحقيق اتساق و انسجام آيات سورة المجادلة؟.

-ماذا حققت آليات الاتساق و الانسجام من سورة المجادلة؟.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا المنهج التحليلي الوصفي الذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة و تحليلها.

واقتضى علينا تقسيم بحثنا هذا إلى فصلين، وخاتمة .فكان الفصل الأول بعنوان "الدراسات اللغوية المعاصرة والقران الكريم"عرضنا فيه عرضا موجزا عن ظهور اللسانيات عند الغرب،وعند العرب ،وبعدها تطرقنا إلى تحديد قضية الاتساق وانسجام في اللسانيات،وبعدها قمنا بتحديد مفهومي القران الكريم،والتفسير،وبعدها تعريف سورة المجادلة وتحديد الاختلافات الموجودة فيها.

أما الفصل الثاني :فيأتي موسوما ب:"مقاربة الاتساق والانسجام في سورة المجادلة" ،نحدد من خلاله مفهوم الاتساق وأدواته،وأهم هذه الأدوات التي أسهمت في الترابط الشكلي للسورة،وفيها نتعرض لمفهوم الإحالة ودورها في تحقيق الاتساق كما تناولنا فيه بالدراسة والتطبيق :العطف ، الحذف ، التكرار ، باعتبارها وسائل اتساق شكلية ظاهرة في سطح النص،وحددنا أيضا مفهوم الانسجام والياته إذ يأتي السياق في أولها لما له من دور كبير في رصد الترابط الدلالي للنصوص بالإضافة إلى تحديد أنواعه في سورة المجادلة ،ودور المناسبة في انسجام السورة.

وأيضا تطرقنا في هذا الفصل الى مساهمة التغريض في الكشف عن العلاقة الخفية من خلال تطابق عنوان السورة ومضمونها،وفي خاتمة البحث قدمنا أهم النتائج التي تم الوصول إليها.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كأي باحث أخر إلا أن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي :قلة المصادر والمراجع المتعلقة باللسانيات النص كون هذا العلم لا يزال طور التنظير.

وقد اعتمدت دراستنا على عدد من المصادر العربية و المراجع الغربية المتصلة بموضوع البحث، فكان كتاب البرهان في علوم القران للزركشي ، من أهم المصادر التي اعتمدناها وكذلك كانت كتب النص والخطاب والإجراء" لروبرت دي بوجراند"،وتحليل الخطاب" لبراون ويول"، مراجعا هامة للبحث أما الدراسات العربية التي ساعدتنا فمنها دراسات محمد خطابي،" لسانيات النص–مدخل إلى انسجام الخطاب"– ، ودراسات الأزهر الزناد"نسيج النص –بحث فيما يكون الملفوظ به نصا–" ،وصبحي إبراهيم الفقى في كتابه" علم اللغة النصيبين النظرية و التطبيق".

فإذا كان هذا البحث قد تم فان الفضل يعود إلى أستاذنا المشرف "سعيد عموري "فقد كان لنا نعم المشرف وخير أستاذ ،وخير قدوة ،فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة و تشجيعاته المتواصلة التي كنا بأمس الحاجة إليها،فله منا خالص الشكر والعرفان.

كما لا ننسى فضل أي أستاذ لما لقيناه منهم من احترام وعطاء واسع ،والفضل فوق كل هذا لله عز وجل ،وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد،وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول

الفصل الأول:الدراسات اللغوية المعاصرة و القرآن الكريم

تمهيد

1- لمحة عن ظهور اللسانيات عند الغرب والعرب

أ- عند الغرب

***اللسانيات عند الهنود**

****اللسانيات عند اليونان**

ب- عند العرب

1- 2 -قضية الاتساق والانسجام في لسانيات النص

1- 3- مفهوم القرآن الكريم

1-3-1- لغة

1-3-2- اصطلاحا

1-4- مفهوم التفسير

1-4-1- لغة

1-4-2- اصطلاحا

1-5- انواعه

1-5-1- التفسير بالمأثور

1-5-2- التفسير بالرأي

1-6- تعريف سورة المجادلة

1-7- الاختلاف في تفسير سورة المجادلة

1-7-1- تعريف المطلق

1-7-2- تعريف المقيد

تمهيد

تعتبر اللغة من أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان لغرض التواصل بين أفراد المجتمع، بحيث تمكنه هذه الأخيرة بأن يعبر عن أفكاره، وآراءه ، بين بني البشر، من خلال نقل مشاعره وانشغالاته، وبهذا تعتبر وسيلة هامة لا يمكن الاستغناء عنها، في مجالات حياتنا اليومية المتعاقبة، ونظرا إلى هذه الأهمية التي اكتسبتها اللغة فقد حظيت باهتمام الباحثين، والعلماء عبر العصور، في مجالات مختلفة، ولقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور عديد العلوم اللغوية المتنوعة منها:علم الأصوات،علم الدلالة،علم النحو،علم الصرف،...الخ

كما ظهرت مدارس متنوعة ونظريات متميزة ساهمت كلها في إثراء البحث اللساني عبر التاريخ، وفي العصر الحديث كان لظهور اللسانيات الأثر الكبير في تطور الدراسات اللغوية فقد ساهمت بشكل أو بآخر في أن يتجه العلماء والباحثين وجهة أخرى لدراستهم للغة البشرية مما أدى إلى توسع نطاق تطبيقاتها، وهذا كله ساهم في تتعدد تفرعات هذا العلم مثل اللسانيات النفسية، اللسانيات التطبيقية، واللسانيات الاجتماعية .وغيرها.

ولم تظهر في صورتها الحالية إلا بعد مجيء العالم اللغوي فيرديناند دي سوسير الذي يعد أبو اللسانيات، فبفضله كسبت الدراسة اللسانية مرتبة العلوم، من خلال محاضراته التي جمعها تلاميذه: شارل بالي، وألبرت ساشهاي، في كتاب"محاضرات في اللسانيات العامة"، وذلك سنة 1916.

من خلال هذا نطرح التساؤل التالي:

ما هي ملامح الدرس اللغوي قبل مجيء سوسيرعند الغرب؟

وما هي ملامحها أيضا عند العرب؟

اللسانيات أو الألسنية أو علم اللغة LA LINQUISTIQUEحسب اختلافالمصطلح بين المغاربة والمشارقة ، فرع من العلوم الإنسانية وتدرس الظاهرة ، اللغوية البشرية بمنهجية علمية قائمة على الوصف بعيدا عن الأحكام المعيارية ، ولقد أصبحت منذ القرن العشرين تكتسي أهمية كبيرة ، واستطاعت في مدة وجيزة أن تجعل لنفسها منهاجا واضحا ، وإلى جانب كبير من الدقة العلمية فنتج عن ذلك حصيلة علمية معتبرة.ومفاهيمعلمية دقيقة وعديدة وقد مكنتها القفزة النوعية التي عرفتها آنذاك من أن تكون مركز اهتمام العلوم الإنسانية الأخرى،ذلك أن هذه الأخيرة أصبحت تفيد كثيرا من مناهج اللسانيات في البحث،ومما توصل إليه من حقائق.

وهكذا اقتحمت اللسانيات علوم كثيرة كعلوم التربية ، وطرائق التدريس،وعلم النفسوعلم الاجتماع والآداب وغيرها.مما جعل الدراسات اللغوية تبعث من جديد مما يدل على أنها كانت متناولة، من أمم كثيرة كالغرب و كذلك عند العرب.ولقد كانت ولا تزال اللسانيات محط اهتمام الدارسين وعلماء اللغة، والدليل على ذلك تفرع هذا العلم الى عدة تخصصات منها:لسانيات النص، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات التطبيقية،...إلخ

وهذه الأخيرة«تمثل ما توفر لنا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علم ما، تكون اللغة العنصر الأساسي فيه»[1]أي إن اللسانيات التطبيقية ميدان تلتقي فيه معارف مختلفة، بحيث تتناول اللغة بالبحث والمعالجة، تستثمر نتائج هذه الروافد في تحديد المشكلات اللغوية ومعالجتها ولهذا كانت اللسانيات التطبيقية ولا وزالت تستمد من اللسانيات العامة، الأدوات، المفاهيم، المصطلحات، واللسانيات العامة هي إطار نظري عام يشمل على المادة النظرية والمنهجية الاصطلاحية، وأصبح كلا المصطلحين يؤثر ويتأثر بالأخر والدليل على ذلك استفادة اللسانيات التطبيقية فتتخذ من هذه المادة ما تحتاجه في أجل التطبيق اللساني في ميادين معينة.

ولهذا نجد اللسانيات التطبيقية تناولت عدة مواضيع في دراستها منها قضية الاتساق والانسجام، باعتبار اللسانيات التطبيقية فرع من فروع اللسانيات(علم اللغة) ومادام هذا الفرع هو جزء من اللسانيات التطبيقية، وهذه الأخيرة جزء من اللسانيات ،فإن العلاقة هي علاقة الجزء بالكل.

وسنقدم بإيجاز لمحة عن ظهورها عند كل من الغرب والعرب؟

1- لمحة عن ظهور اللسانيات عند الغرب والعرب:

أ-اللسانيات عند الغرب:

[1] *عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار الكتب المعرفية الجامعة، الاسكندرية ،مصر، w.w.w.alfusha.com.*

لقد عرفت الدراسات اللسانية عند الغرب توسعا ونضجا، حتى صارت محط أنظار الدارسين، في مجالات مختلفة ، وتعد الأبحاث التي قدمها فرديناند دي سوسيرما بين 1906-1911من أهم الدراسات اللسانية ، إذ:« انه أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية ،تبحث في نظامها وقوانينها دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية الزمانية»[1].

أي أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية،فلا يهتم اللساني إلا بوصف الأحداث وتحليلها،كما تتحقق في الواقع ولهذا أقصى المنهج التاريخي في دراسته للغة.

وقد عرف سوسير اللسانيات بقوله«علم اللسان هو الدراسة،العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر»[2].

يتضح من خلال هذا أن اللغة ليست مجرد آلة مادية صوتية،بل هي نظام لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية إلى رقعة جغرافية متشابهة،والتي يمكنها أن تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والتجارب وبذلك تتحقق استمرارية اللغة وحركتها.

وقد أقر حافظ إسماعيل علوي بأن اللسانيات «علم انبثق من الحوض المعرفي الغربي»[1].

---

[1]-شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس الألسنية المعاصرة،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ,ط1,بيروت ،لبنان ،2009، ص 10

[2]خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،ط2 ،الجزائر ،2006 ،ص9

وهذا ما جعل البعض يعتقد أن البحث اللساني لا يمت بصلة إلا الثقافة العربية،واللغة العربية لأنه بحث أوجدته ظروف اللغات الأوروبية،التي تختلف في انتماءاتها وتكوينها وشعوبها.

و على الرغم من أن اللسانيات علم حديث ،إلا أن أصول الدرس اللغوي يرجع إلى أمم سابقة لا يجب أن ننكر فضلها في اللسانيات الحديثة ، و من بين الشعوب التي تناولت الدرس اللغوي نجد:

***عند الهنود:**

يعود الموروث الهندي إلى أزمنة غابرة :«انه سابق جدا على الموروث اليوناني والروماني وهذا هو ممثله الأشهر بانيني(PANINI)والذي ربما كان موجودا في القرن الرابع قبل الميلاد، كان يجمع بين يديه عددا هائلا من هذا الموروث السابق لعصره»[2] .فهذا التراث النحوي قام على أساس تحليل ونقد النصوص القديمة المقدسة والتي من بينها الأناشيد الفيداوية نسبة إلى *الفيدا الذي يرجع تاريخه إلى 1200ق م .

ومن أهم ما يميز النحو الهندي:

1- أنه سبق النحو اليوناني في تحديد أقسام الكلام (اسم ،فعل ،حرف،أدوات).

---

[1]حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ،طرابلس ،2009 ، ص67.

[2]**برتيل** مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، المركز القومي للترجمة، تر، السيد عبد الظاهر ،ط1،القاهرة،2010،ص328

*الفيدا:بالكلمة الانجليزيةvedas وهو الكتاب المقدس لديانة الهندوسية ،وتم تأليفه طيلة 3 ألاف سنة،وهي نصوص مقدسة من الترانيم والتراتيل،وهذا الكتاب مقسم الى أربعة أجزاء،الرمايا،المانوسمرتي،المهابراتا، والقسم الأخير من هذا الكتاب يتمثل في الأوبانيشار

2-عرف النحو الهندي الأعداد الثلاثة (المفرد،المثنى، الجمع) منذ عصر مبكر.

3-«قسم النحو الهندي الفعل السانسكريتي إلى ثلاثة أقسام بحسب الزمن (ماضي،حاضر،مستقبل)»[1]

يتضح لنا من خلال هذا أن النحو الهندي كان له الأفضلية.في أن يكون هو الأسبق، عن النحو اليوناني وذلك من خلا ل تحديد أقسام الكلام من جهة،وتعريفهم الأعداد الثلاثة ،أضف إلى ذلك تقسيمهم للفعل السانسكريتي.

عند اليونان:

منذ عهد أفلاطون وأرسطو دارت مناقشات حول علاقة اللغة بالعالم الخارجي ففي، القرن الرابع قبل الميلاد في أثينا،و لدى المجموعة التي كانت تحيط بسقراط هناك تناقض بين رأيين: رأي كلاتيلو:الذي يزعم بأن الكلمات تتطابق بشكل طبيعي مع الأشياء أي تربط بينهما علاقة المشابهة ورأي هيرموجيتس:«الذي يرى في هذه العلاقة لإقناع اجتماعي خالص كنتيجة لتوافق اجتماعي وقد جاء هدف كل هذه التأملات لمعرفة أصل الكلمات ومعناها الأولي والحقيقي وقد جاء علم الاشتقاق بناءا على رغبة في معرفة ورود الكلمات»[2].

.

2-احمد مختارعمر، البحث اللغوي عند العرب، دار العلوم، ط6، جامعة القاهرة، مصر، 1988ص61.

1- برتيل مالبرج، مدخل إلى اللسانيات، ص330

ويضيف أحمد مختار عمرويعد أفلاطون أول من فرق بين الاسم والفعل كما أنه أعطانا تقسيما ثلاثيا للأصوات يمكن أن يكون:أصوات العلة،الأصوات الساكنة المجهورة، الأصوات الساكنة المهموسة.

وأقر أرسطو«بتقسيم أفلاطون للكلمة إلى اسم وفعل وزاد عليه قسما ثالثا سماه رابطة»[1].

من هذا نفهم أن اليونانيون سبقوا غيرهم من الأمم في التفريق بين الاسم، والفعل وأضافوا الرابط،بالإضافةإن البحث اللغوي الهندي كان راقيا جدا فقد استفادت اللسانيات الحديثة من دراستهم استفادة كبيرة.

.

ب-اللسانيات عند العرب:

نجد أن الدراسات اللغوية عند العرب متأخرة زمنيا عن الكثير من الأمم ، ولم تكن دراستهم مبكرة لأنهم وجهوا اهتمامهم أولا إلى العلوم الشرعية والإسلامية، وفي هذا الصدد

يقول السيوطي في كتابه:تاريخ الخلفاء« إنه منذ منتصف القرن الثاني هجري بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني»[2]

ويضيف حافظ إسماعيل علوي في كتابه اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة «كان لهذا العامل الديني بالغ الأثر في توجيه اللغويين العرب فقد اهتموا إلى أدق تفاصيل

[1] – أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص 63.

[2] عبد الرحمن بن أبي جلال الدين السيوطي ،تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، قطر، مصر، 2004، ص *172*.

اللسانيات»[1].أي يرسون قواعد لغتهم، ويضعون قوانينها من خلال العمل اللغوي الجاد لخدمة كتاب الله.

وبعد مرور مرحلة زمنية من تدوين هذه العلوم اتجه العلماء وجهة أخرى، أن وهي تسجيل العلوم الغير شرعية ومن بينها،اللغة، النحو، ومن بين الاجتهادات في هذا المجال نجد:

أبو أسود الدؤلي الذي قام بضبط المصحف الشريف.

والبحث اللغوي عندهم كان في البداية:«عبارة عن جمع المادة اللغوية أو بما يعرف بمتن اللغة، وهذا الجمع ثم عن المحافظة والمشافهة دون أن يكون لديهم منهج خاص يتبعونه في ذلك وهذا ما أورث علوما، ومصطلحات ومعاجم كثيرة للدرس اللغوي»[2].

وكان عطاء العرب من الدرس اللغوي وفيرا وسخيا، حيث تناولوا في بحوثهم أغلب أبواب الدرس اللغوي في وقتنا الحاضر إن لم نقل كلها، وكشفوا عن حقائق حول اللغة العربية يقول العالم الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح «وفي ضوء النظريات التي وضعها اللسانيون في زماننا هذا حدث اكتشاف أخر مهم بالنسبة إلى الباحثين، بالنسبة للسانيات بصفة عامة ، والباحثين العرب بصفة خاصة، وهو وجود مجموعة من المفاهيموالتصورات العلمية وبجانبها مجموعة من المناهج التحليلية عند أقدم النحاة العرب

[1] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ، دار الكتاب الجديدة ط1، بيروت، لبنان، 2009 ، ص67.

[2] جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 173.

لا تقل أهمية عما أنبأته اللسانيات الحديثة وجل هؤلاء النحاة وأكثرهم أصالة هم الخليل الفراهيدي،سيبويه،ابن جني

والملاحظ أن الدراسات العربية اليوم «قد أخذت حظا ملحوظا من ثمار اللسانيات،غير أن حظها في الجانب النظري أوفر منه في الجانب التطبيقي.مما يدفع الباحث اللساني على الحكم بحدود الدراسات النظرية،مالم تستغل في وصف لغوي جديد»[1].

ويكاد اللغويون اليوم يسلمون بداهة بضرورة إعادة وصف اللغات عموما حتى تكتشف نواميسها الخفية من جهة،وتخلص مقاييس تلقينها وبلورتها من كل سمة اعتباطية من جهة أخرى.ولعل العربية من أشد اللغات حاجة إلى الوصف الجديد، إذ أن نحوها يرجع إلى ما يزيد عن اثني عشر قرنا،ولم يعرف تغيرا جوهريا.ويمكن أن نحدد أوجه التشابه والاختلاف بين اللسانيات الغربية واللسانيات العربية فيما يلي:

- نقاط التشابه:

- لكليهما موضوع واحد وهو اللغة.

- الانطلاق من دراسة اللغة بعدها ظاهرة

- دورة التخاطب لدى سوسير(وقد طورها ياكوبسن)،حيث يميل المتكلم الى الاقتصاد في استخدام اللغةوكذلك النحاة العرب حين أخذوا بمبدأ التخفيف(الحذف،الادغام...).الخ.

[1]عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر ، ب ط، تونس،1986 ص 135.

- نقاط الاختلاف:

-الوصفية مبدأ الأولوية في اللسانيات الغربية،أما اللسانيات العربية فقد اعتمدت مبدأ المعيارية.

-اختلاف النظرة إلى اللغة،أنتج الاختلاف في مناهج البحث الوظيفة.

فاللسانيات الغربية درست اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها،أما اللسانيات العربية فقد درست اللغة العربية لغاية فهم القران الكريم.

من خلال تطرقنا للسانيات الغربية ،واللسانيات العربية نقول:

أن اللسانيات الغربية،قد نالت مكانة مرموقة سواء في مراكز البحث،أو دور الجامعات...الخ أما في بلداننا العربية فلا تزال في نطاق التشهير بهذا العلم والتعريف به.والاعتراف كذلك بوجهاته ،في مجال الدرس اللغوي بشكل عام،والدراسات الأدبية والنقدية بشكل خاص.

أما فيما يخص هذا العلم،بحد ذاته (اللسانيات) فقد قدمت لنا علوم جديدة ومناهج دقيقة،ونتائج واضحة وفوائد كثيرة.يجب أن لا تنكر،والواجب أن نأخذ منها ما يغني دراستنا اللغوية لا على سبيل الإضافة،بل إغناء وإثراء دراستنا اللغوية،ولا يجب أن تكون فقط للتجديد ومجاراة العصر.حتى لا تبقى اللسانيات علما غريبا لا يتعدى دورنا حدود الترجمة والاقتباس.

1- 2:قضية الاتساق والانسجام في لسانيات النص:

علم اللسانيون أن اللغة تقوية وغنى وثراء، بحيث تكمن قضية اختيار الألفاظ في تراكيب بعينها(شعرية، نثرية) في تواصلها،وبالتالي انتبهوا إلى أن القضية تكمن في الاختيار على مستوى التراكيب، بحيث يحقق النسق قوة تواصلية (قصدية ،المعنى) غير التي يحققها توظيف وحدات أخرى في أنساق أخرى، وكأن الأمر يتعلق باستقلالية الوحدات اللغوية تراكيب، جمل في تأديتها لوظائف الإفادة ، الفهم، التواصل ومنه فقط انتبه العلماء إلى أن قضية الاتساق والانسجام مهمة الى حد بعيد وبخاصة في القران الكريم بالنظر إلى إعجازه.

والشيء الذي جعل قضية الاتساق والانسجام تحتل هذه المكانة عالية في مجال اللسانيات، هو أن اللسانيات فرع هام في اللسانيات من جهة،ومن جهة أخرى مهمة مهم لانسجام وتماسك النصوص،ولقد تميز هذا العلم بحداثته ومعاصرته،وتنوع موضوعاته مما أدى الى ظهور وتعدد المدارس اللسانية النصية،وأضف إلى ذلك ظهور العديد من المصطلحات الخاصة.ولهذا كان من أهم ما عنيت به لسانيات مفهوما هو الاتساق والانسجام اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في هذا العلم ولهذا كانت قضية الانسجام من أهم المسائل التي طرحتها لسانيات مابعدالجملة ،وكانت من أهم القضايا الحديثة المعاصرة التي وجدت اهتماما كثيرا من علماء العرب المسلمين.

ولقد انتبه علماؤنا العرب من النحاة واللغويين القدامى إلى قضية الربط في الجملة،وما بين الجمل،وتناولوا بالدرس موضوع الروابط اللغوية،غير أن اهتمامهم لم يكن

في أعمال متخصصة، وإنما في ثنايا بحوثهم النحوية والبلاغية،وإذا كان مصطلح الروابط عرف قديما بالسبك، فإن الاتساق والانسجام مصطلحان حديثان ظهر حديثا عند اللغويين الغرب بظهور المنهج اللساني النصي.

ويسجل كذلك الدكتور ابراهيم خليل ذلك بقوله :«فالبلاغيون العرب اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة الأقوال المؤلفة أو مجموعة أجزاء العمل الأدبي»[1]

أي اهتموا بالعلاقات القائمة بين سلسلة الأقوال المشكلة للعمل الادبي.

ومن أهم القضايا التي كان البلاغيون العرب معنيين بها في باب الدراسات البلاغية قضية اللفظ والمعنى ،ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم فقد نظر الى القران الكريم نظرة كلية باعتبارها نصا واحدا،وذلك بعرضه سؤالا مؤداه :«ما لذي أعجز العرب من النص القرآني»[2]

أي هل يكمن الاعجاز في اللفظ ،أم في المعنى، أم في كليهما معا.

وقد قدم الجاحظ أيضا في كتابه البيان والتبيين أراء نقدية اجتهد في ايجاد وسائل تماسك النص وتلاحم الأجزاء وجودة السبك والنسيج يقول «المعاني مطروحة في الطريق،يعرفها البدوي والقروي، إنما الشأن في اقامة الوزن،وتخيراللفظ،وسهولة المخرج... وجودة السبك»[3]

---

[1] –إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة،ط1، عمان ،الأردن،2007، ص185.

[2] –صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1، قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،قاهرة، 2000، ص126.

[3] –الجاحظ عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ج1،مكتبة الخانجي، ط7،مصر، 1998ص100.

أي قدم الأولوية للفظ على حساب المعنى،فالشأن كله للفظ باعتبار الألفاظ حصون للمعاني وأهمل المعنى.

غير أنه لا شك أن الدرس اللغوي يستفيد من نتائج الدرس اللغوي القديم ،ولعل العودة الى عمل القدماء تكشف لنا أحيانا أن ما جاء به الدرس الحديث ما هو الا تحصيل حاصل ،أو تغليف لجهود الحداثة والابداع،ولا بد من الاعتماد على منهج المزاوجة والربط بين القديم والحديث في دراسة الفكر اللغوي لكشف مدى قيام الدراسات اللغوية الحديثة على نتاج التراث،ثم دراستها على ضوء المناهج المعاصرة ومن بين الباحثين الذين انشغلوا في البحث

عن أدوات النص وانسجامه،نجد دي بوجراند ،ودريسلر؛ إذ حاولوا الكشف عن العلاقات النصية التي تدعم بنية النص وتحقق ما اصطلحوا عليه بالكفاءة النصية.

لقد أنزل الله عزوجل ،كتابه المجيد على أحسن أسلوب،نزله آيات ببنات،وفصله سورا وآيات، ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب ،ونظمه أعظم نظام بأفصح لفظ وأبلغ تركيب فهو كلام ربنا الرحمان ،الذي لا يستطيع أحد أن يؤتي بمثله،لقوله تعالى " **لَوْ اجْتَمَعَتْ الْجنوالإنس أَنْ يَؤْتُوا بَمثْله لَمَا اسْتَطَاعُوا**"

1-3 مفهوم القران الكريم لغة واصطلاحا:

1-3-1لغة:

مصدر مرادف للقراءة–وقد عرفه ابن منظور بقوله«قرأ القرآن:التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه قَرَأَهُ،يَقْرَؤُهُ،وَيَقْرَؤُهُ،الأخيرة على الزُجَاجْ،قَرْءَا وَقُرَاءَةَ وَقُرْانَا[...] على وزن فعلا بالضم كالغفران و الشكران وسمي قرءانا لأنه يجمع السور،فيضمها وقوله تعالى{أنا عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْانَهُ ،فِإِذَا قَرَانَاهُ فَاتَبِع قُرْانَهُ} 1سورة القيامة 17-18 ؛أي جمعه وقراءته.

وقرأت الشيء قرانا :جمعته وضممت بعض إلى بعض ومعنى قرأت القران :لفظت به مجموعا أي ألقيته»[1]

1-3-2 اصطلاحا: كما نعلم جميعا أن النص القرآني هو الكلام المنزل من الله تعالى على نبيه محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم،بواسطة الوحي جبريل عليه السلام المتعبد، بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة ،المختوم بسورة الناس،الموجود بين دفتي المصحف. ويعرف محمد عبد الوهاب عبد اللطيف أيضا بقوله:« القرآن الكريم:هو آيات الله البينات ودلالته ،الواضحات المنزل على عبده محمد صلى الله عليه لقوله تعالى **{الحَمْدُ للِهِ الذِي أَنْزَل عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا}**سورة الكهف الآية 1- المتحدي به،والمتعبد بتلاوته»[2]

---

[1]إبن منظور، لسان العرب، حققه عامر أحمد حيدرالمجلد1، دار الكتب العلمية، دط ، بيروت لبنان 2003، ص106.

[2] محمد عبد الوهاب، عبداللطيف، موسوعة الأمثال القرانية، ج1،مكتبة الآداب، ط1،القاهرة1993، ص11.

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن القران الكريم هو أخر الكتب السماوية،المنزل على سيدنا محمد إلى البشرية جمعاء،وهو شفاؤنا وشفيعنا يوم القيامة،وهو وسيلة التي تربط العبد بربه.

نجد أن الخلاف بين السلف في التفسير قليل و خلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير،لأن تفسير القران الكريم هو تبيين ألفاظه ،معناها،والمراد بها وهذا الشيء يقلل في الخلاف ،لكن الأحكام مبنية على الاجتهاد والقياس والنظر.

فصار الاختلاف فيها أكثر من الاختلاف في التفسير،وذلك لاختلاف الناس في العلم والفهم ومنه يمكن أن نورد معاني التفسير التي نعتمد عليها في دراستنا للاتساق والانسجام منها التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور.

من خلال هذا نطرح التساؤل التالي :

ما مفهوم التفسير وما هي أنواعه؟

1-4 مفهوم التفسير:

1-4-1 لغة: عرفه ابن فارس بقوله:«فَسْرُ الفَاءْ-وَالسينْ وَالوَاوْ كَلِمَةُ وَاحِدَةَ،تدل على بيان شيء، وإيضاحه من ذلك الفَسْرُ يُقَالْ فَسَرْتُ الشيءَ وَفَسَرْتُهُ،وَالْفَسْرُ وَالتَفْسيرُ أنظر الى الماء وحكمه فيه»[1]

ويعرفه ابن منظور بقوله :«فَسْرُ،الفَسْرُ وَالبَيَانُ فَسْرُ الشَيْءُ يُفَسرُهُ بالكَسْر ،وَيُفَسرُهُ بالضَم فُسْرا، وَفَسَرَهُ أَبَانَهُ وَالتَفْسيرُ مثله... ... وَالفَسْرُ كَشْفُ المُغَطَى ،والتَفْسيرُ كَشْفُ المُرَادْ عَنْ اللَفْظ المُشَكَلْ"[1]

[1] أبي حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحققيق وضبط عبد السلام هارون، اتحاد كتاب العرب، دمشق،ط1،2002، ص5144.

نستخلص من خلال هذين التعريفين، أن التفسير بمعناه الواسع يعني الشرح والبيان، والإظهار والوضوح،وإزالة الاشكال بعبارات دون الاخلال بمعناه الأصلي.

1-4-2 اصطلاحا

لقد عرف بعض العلماء التفسير اصطلاحا ،وسوف نقف على تفسير الزركشي الذي يعرفه بقوله :«علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم،وبيانمعانيه،واستخراج أحكامه وحكمه،واستمداد ذلك من علم اللغة،والنحو ،والتصريف،وعلمالبيان،وأصولالفقه،والقراءات،ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ ،والمنسوخ»[2].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التفسير هو علم يفهم به كلام الله، ويعتمد على تبسيط ألفاظهوكشف معانيه معتمدا في ذلك على علوم اللغة المختلفة،وأيضا معرفة مفردات ألفاظه ومركبات سياقه.

1-5 أنواعه.

نجد أن التفسير في هذا النطاق لا يخرج عن نوعين وهما:التفسير بالمأثور،والتفسير بالرأي ، وسوف نقومبتعريف كل واحد منهما.

1-5-1 التفسير بالمأثور:

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مجلد5،ص64.

[2] بدر الدين الزركشي،البرهان في علوم القران، تحققيق أبي فضل الدمياطي، مجلد1، دار الحديث لنشر والتوزيع، مصر،2006، ص22.

هو نوع من أنواع التفاسير،ونجد قد عرفه مناع القطان بقوله :«هو الذي يعتمد على الصحيح المنقول بالمراتب،.... من تفسير القران بالقران ،أو السنة بالسنة،لأنها جاءت مبنية لكتاب الله،أو بما روى عن الصحابة ،لأنهم أعلم الناس بكتاب الله»[1]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على القران، الكريم والسنةوعن كل ما روى عن الصحابة رضي الله عنهم ،أضف الى ذلك كل ما روى عن الصحابة ،لأنهم أخذوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

1-5-2 التفسير بالرأي:

هو ثاني نوع من أنواع التفاسير، وقد عرفه مناع القطان أيضا بقوله: «هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص، واستنباطه بالرأي المجرد ،وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة ،ويستند إلى نصوصها»[2].

يتضح من خلال هذا التعريف أن التفسير بالرأي هو الذي يعتمد على أدلة وبراهين مسندة من القران والكتاب والسنة، ويجب أن لا تكون مخالفة لها ونجد في الخصوص أن هذا التفسير محمود جدا لأنه، يقوم على قواعد علوم اللغة والدين والاجتهاد.

1-6تعريف سورة المجادلة:

سورة المجادلة هي السورة رقم ثمانية وخمسون في ترتيب المصحف الشريف، وهي مدنية عدد آياتها اثنان وعشرون أية،

---

[1] مناع القطان، مباحث في علوم القران، مكتبة وهبة، القاهرة ، مصر ،ط11 ،2000، ص 342.
[2] ا لمرجع نفسه، ص342.

ووجه تسميتها "سورة المجادلة "لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن الصامت لدى النبي صلى الله عليه وسلم في شأن مظاهرة زوجها ، أوس بن الصامت وتسمى المرأة خولة بنت ثعلبة ، وكانت قد اشتكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الظهار اي إن زوجها قال لها لما امتنعت عنه أنت علي كظهر أمي فشكت حالها لرسول الله وجادلته في الأم لأن زوجها لم يذكر الطلاق « وهو عليه الصلاة والسلام لا يملك إلا أن يقول لها: لا أرى إلا أنك قد حرّمت عليه، وينتظر حكم السماء في هذه الواقعة التي لم يسبق لها مثيل في مجتمع المسلمين وبالفعل كانت خولة تحت نظر الله وسمعه وما إن انتهت من عرض شكايتها على رسول الله حتى نزل عليه جبريل بهذه الآيات التي تحمل حكم الظهار وتحمل الرحمة لا لخولة وحدها وإنما للمسلمين جميعا»[1]

1- 7الاختلاف في تفسير سورة المجادلة:

إذا نظرنا في النصوص القران الكريم، فإننا نرى بعضها «جاء مطلقا، وبعضها جاء مقيدا،أي أن النص قد يقيد بأحد المقيدات اللغوية كالصفة أو الخبر أو الحال»[2]

فنحن حين اطلاعنا على كتب التفسير وجدنا أن سورة المجادلة يوجد فيها اختلافا جوهريا:بين المطلق والمقيد.

[1] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي المجلد الأول، مطابع دار الأخبار اليوم القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص 14979.

[2]اللغة العربية، مجلة نصف سنوية تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد23 ،السداسي2 ،2009، ص181.

وسوف نتطرق إلى تعريف كلا المفهومين,وإيضاح كلا الاختلافين.

تعريف المطلق والمقيد:

1-8-1تعريف المطلق: لقد عرفه مناع القطان بقوله«هو ما دل على الحقيقة بلا قيد،فهو يتناول واحد غير معين».

1-8-2 تعريف المقيد:هو عكس المطلق وهو« ما دل على حقيقة بقيد»[1]

يتضح لنا من خلال هذا أن كلا من المطلق والمقيد لا يخلو من الاحتمالات وذلك بأن يختلفالمتعلق بكل واحد منهما ،وسببه عن الاخر ،كما في قوله تعالى:"**وَالذِينَيَظَاهَرُونْ مِنْنسَائِهِمْ ثُمَ يَعُودُونْ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوعَظُونْ بِهِ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونْ خَبِيْر**" الاية -3- سورة المجادلة

وقوله تعالى"**لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ لمِاَ عَقَدْتُمْ الإِيمْاَنَ فَكَفَارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينمِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيُر رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَامٍ ذَلِكَ كَفَارَةُ إيمْانِكُم كَذَلِكَ يُبَينُ اللَهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَكُمْ تُشْكُرُونَ**" الآية 89- المائدة

هذه الآيات مطلقة فان "**تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**" مطلقة لم تقيد فيه الرقبة،بوصف أو نحوه ،فمقتضى الإطلاق أن تجزئ أي رقبة دون النظر إلى دينها أو قيمتها أو جنسها.

[1]مناع القطان، مباحث في علوم القران، ص238.

أما في قوله تعالى"**وَمَا كَانَ لمِؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئاَ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مَنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقُ فِدْيَةٍ مُسْلِمَةٍ إِلىَ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لمَيَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُعَلِيمٌ حَكِيمْ**"الآية–22– سورة النساء

وقوله تعالى"**وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْل مِنْكُمْ**" الآية–3– الطلاق

فقد قيدت الشهود بالعدالة،فلا تقبل شهادة الفساق .

نستنتج أن وجه الاختلاف بين هذه النصوص أن حكم الأول التحرير وسببه الظهار.وحكم الثاني وجوب الشهادة ،وسببه الطلاق أو الرجعة.

وفي هذه الصورة لا يحمل المطلق على المقيد اتفاقا لاختلاف حكمها وسببهما.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:مقاربة الاتساق والانسجام في سورة المجادلة

2-1-مفهوم الاتساق

2-1- 1 لغة

2-1-2 اصطلاحا

-2-1-3أدواته.

2-2الإحالة

2-2-1-قبلية.

2-2-2-بعدية.

2-2-3-وسائل الإحالة.

2-2-3 أ :الضمائر

2-2_3 ب :أسماء الإشارة.

2-2-3 ج :المقارنة .

2-3الاستبدال.

2-3-1 فعلي

2-3-2 اسمي

2-3-3 شبه جملة

2-2-4الحذف.

2-4-1 حذف الاسم.

2-4-2 حذف الفعل.

2-4_3 حذف شبه جملة.

2-5- الوصل .

2-6-الاتساق المعجمي

2-6-1 التكرار.

2-6_2 التضام.

2-3-مفهوم الانسجام.

2-3-1 -لغة.

2-3-2 اصطلاحا

2-3-3-أدواته.

أ-السياق وأنواعه

***سياق الآية**

****سياق السورة**

*****سياق نص المقطع**

2-3-3-ب التغريض

2-3_3ت- مبدأ التأويل

2-3-3 ث -المناسبة

أ : لغة

ب :اصطلاحا.

لا شكّ أن لسانيات النص ، تتعامل النص على أنه وحدة كلية ،و تعطي لنا تفصيلا جامعا لمكوناته التنظيمية ،فهي تركز على تلاحم بين أجزاء النص وروابطه الداخلية ،و هذا ما أدى بكثير من الباحثين إلى توجيه أنظارهم إلى هذه القضية المهمة ، في تماسك النصوص ،و تعالقها و المتمثلة في آلية الاتساق و الانسجام التي ساهمت و ساعدتنا كثيرا في دراسة بنية النص ،وإبراز مواطن تحقق التماسك من عدمها.

لقد كان لزاما علينا أن نحدد كلا من هذين المصطلحين، و أهم أدواتهما قبل وضع سورة المجادلة على محك التجربة والتطبيق

على أن يبقى السؤال الجوهري ، و الرئيسي في هذا الفصل هو:

ما هي أهم وسائل الاتساق النصي و انسجامها التي ساهمت في تماسك سورة المجادلة ؟ و ما هي أدواتهما؟.

2-1 **مفهوم الاتساق:**

2-2-1 لغة:يعرفه ابن منظور بقوله:«استوسقت الإبل ،اجتمعت ، وَوَسَقَ الإبل ،طردها و جمعها[...] و اتسقت الإبل و اسْتَوْسَقَتْ اجتمعت ، و قد وسق الليل و اتسق و كل ما انضم ،فقد اتسق،و الطريق يَأْتَسِقُ و ينسق أي ينضم[...]و اتسق

القمر استوي و في التنزيل "**فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَفَقِ16 وَ اللَيْلِ وَ مَا وَسَقَ17 وَالقَمَرِ إِذَا اِتَسَقَ**".18 سورة الانشقاق.

و يقول ابن منظور يقول الفراء ، و ما وسق أي ما جمع و ضم و اتساق القمر ،امتلاءه و اجتماعه، واستواءه

ليلة ثلاث ، و أربع عشر، و الوَسَقُ ضم الشيء إلى الشيء [...] و قيل كل ما جمع فقد وسق،[...] والاتساق هو الانتظام»[1]

يتضح من خلال التعريف الذي قدّمه لنا ابن منظور لمفهوم الاتساق، أن كلمة الاتساق لها عدة معاني،إلا أنها أنها تستخدم في مجملها لتدل على معنى الاجتماع ،و انضمام الأجزاء، و الانتظام رغم تشعب استخدامها.

2-1-2 اصطلاحا: يعتبر الاتساق من أهم المفاهيم الجوهرية و الرئيسية ،في لسانيات النص.

و هو يخص التماسك على مستوى البناء الشكلي ، إذ يعرّفه محمد خطابي بقوله:« ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص /خطاب ما ، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجوء من خطاب أو خطاب برمته»[2]

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، حققه عامر أحمد حيدر،مجلد 10، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،2003، ص457.

[2] -محمد خطابي،لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب-،المركز الثقافي العربي، الدار ط2، الدار البيضاء المغرب، ،2006 ص5.

من خلال هذا المفهوم الذي قدّمه خطابي، للاتساق نقول إن تماسك النص لا يقتصر على أمر واحد بحد

ذاته و إنما يجب أن يحتوي على مجموعة من أدوات ، معجمية ، و نحوية ،و التي تعتبر بمثابة مكونات فعالة، في

تحقق الجانب الاتساقي ، إذ لا يمكن أن نطلق على النص أنه متسق، إلا في حالة وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه.

الذي هو موضوع دراستنا، بحيث تجميع هذه الأفكار و المعاني ، التي نستخلصها من النص يؤدي إلى وحدته دلاليا.

2-1-3 أدواته:

ومن أهم أدوات الاتساق نجد خمس أدوات هي : الإحالة

(المرجعية)،الاستبدال،الحذف، الوصل(العطف) و الاتساق المعجمي،

. و المخطط التالي يوضح ذلك:

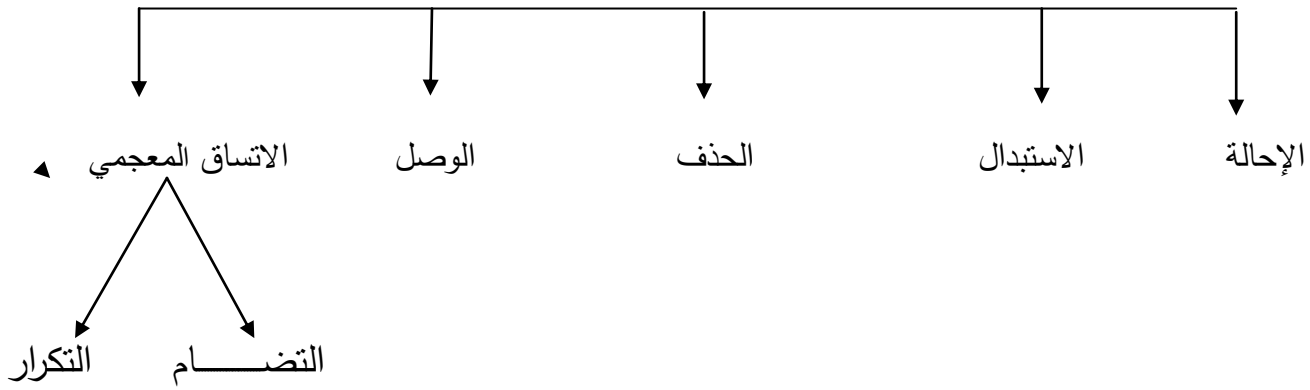

: وسنبدأ بأولى هذه الأدوات:

2-2-**الإحالة:** تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه و تماسكه.و ذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما ، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص و عرّفها محمد خطابي بقوله :«وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة»[1]

من خلال هذا التعريف الذي قدمه خطابي نستخلص أن كل لغة يجب أن تتوفر على العناصر لتحيل إلى العنصر المرجعي، كيفما كان نوعها إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من اجل تأويلها و المتمثلة في الضمائر ، أسماء الإشارة ، و أدوات المقارنة و هي من أهم وسائل الاتساق.

.-أنواع الإحالة

: تنقسم الإحالة إلى نوعين إحالة مقامية و إحالة نصية و هذه الأخيرة تنقسم إلى

2-2-1 إحالة قبلية

2-2-2 إحالة بعدية:

يتضح لنا أن الإحالة تنقسم إلى إحالة داخل النص و إحالة خارج النص.

[1] محمد خطابي ،لسانيات النص،ص17.

أ :**الإحالة المقامية:**هي من أهم أدوات الاتساق باعتبار أن اللغة تحيل دائما على أشياء والموجودات خارج النص. كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه :«فهي تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق و المقام إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر»[1]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن هذا النوع من الإحالة لا يتم إلا بمعرفة *الأحداث* وسياق الحال و الظروف، و المواقف التي تحيط بالنص حتى تتم معرفة الشيء.

.

ب-الإحالة النصية:(داخل النص) لهذه الإحالة دور هام في خلق ترابط بين جزيئات النص:« وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص»[2]

يتضح لنا من هذا القول أن بعض العناصر اللغوية لا تكتفي بذاتها في دلالتها إذ لابد من العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من اجل تأويلها .

و هي تنقسم إلى قسمين:

2-2-1إحالة قبلية :و هي الأكثر شيوعا في الخطاب :«و هي إحالة على أمر سبق ذكره في النص»[3]

---

[1]-*المرجع السابق ، ص18*

[2]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، دار العربية للعلوم، ناشرون،ط1، الجزائر2008، ص89.

[3]-المرجع نفسه، ص90.

مثال ذلك قرأت و حللتها.فضمير المتصل (الها) يحيل على كلمة سابقة

و لولا هذا الضمير لما كان هناك ربط و انسجام بين هاتين الجملتين

والإحالات القبلية الواردة في سورة المجادلة نذكر:

المحال إليه	المحال	نوعها	رقم الاية
الله	قَد سمع	قبلية	1
الرّسول	التي تجادلك	إحالة قبلية	1
المنافقون	(جاؤوك) (حيوك)	إحالة قبلية	8
الشيطان	(أنساهم)	إحالة قبلية	19

ملاحظة: قمنا بوضع الأقواس للتفريق بين الآيات

نجد تعدد الإحالات في سورة المجادلة بنوعيها قبلية وبعدية،وكانت بداية أولى هذه الإحالات في قوله تعالى"**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الِتي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ...**" فنأخذ قوله تعالى "**قَدْ سَمِعَ** " ونحللها فنجد أن" المحال إليه" هو "**اللهُ**" والمحيل "**قَدْ سمِعَ**" فالإحالة الحاصلة هنا إحالة قبلية.

2-2-2 إحالة بعدية:و هي عكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيل :«وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليها»[1] .من ذلك ضمير الشأن في العربية مثلا قوله تعالى:"**اللَهُ لَا الهَ إلَا هُوَ الحَيُّ القَيُّومْ**[...]البقرة الآية255

فضمير "هو" هو ضمير الشأن يحيل إلى لفظ الجلالة الله

أما فيما يخص الإحالات البعدية الواردة في سورة المجادلة نذكر:

المرأة	و تشتكي	بعدية	1
المنافقون	ليقولون منكرا من القول	إحالة بعدية	2
الأمهات	(هن أمهاتهم) (ان أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم)	إحالة بعدية إحالة بعدية	2
الزوجان	يتماسا توعظون	إحالة بعدية	2
المسلمين	(ذلك لتؤمنوا)	إحالة بعدية	4

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث فيما يكون الملفوظ به نصا-،المركز الثقافي العربي ط 1 بيروت ،لبنان، 1993ص118.

الكافرون	(الذين يحادون)	إحالة بعدية	5
الأقوام الكافرون الذين عذبهم الله	(الذين من قبلهم)	إحالة بعدية	5
المؤمنون	(ليس بضارهم)	إحالة بعدية	10

وكذالك في قوله تعالى"وتشتكي" فان المحال إليه هي المرأة والمحيل"تشتكي"فهي إحالة بعدية.

–ونفس الشيء أيضا في قوله تعالى "**التَي تُجَادِلُكَ**" فان المحال إليه هو "الرسول" صلى الله عليه وسلم ،والمحال "**الَتِي تُجَادِلُكَ**"فالإحالة الحاصلة هنا هي إحالة قبلية لأنها أوجدت الاختصار اسم الإشارة "التي

وتكمن وظيفة الإحالة هنا في الإشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير التي، أو بالتكرار أو بالتوابع، من ناحية أخرى ، ومن ثم الإسهام في تحقيق الاتساق النصي من ناحية ثانية.

وهذا يدل على سماع الله سبحانه وتعالى للحوار الحاصل بين المرأة ورسول الله صلى الله عليه وسلم،وذلك باستخدام أداة التحقيق"قد"وجدالها مع الرسول لما ظاهر منها زوجها أوس بن صامت، لقوله تعالى"**تُجَادِلُكَ**" فضمير الكاف هو الذي أحال على الجدال وقوله تعالى تشتكي فضمير الياء هو الذي أحال على الشكوى.

من خلال ما ذكرناه عن الإحالتين النصية والمقامية نستنتج أنه:

إذا كانت الإحالة المقامية ضرورية ليكون النص منسجما مع مقامه وهو ما يحقق لها المقبولية ،فان النوع الثاني أكثر أهمية باعتبارها أحد وسائل الاتساق الداخلي للنص.

2-2-3ج-وسائل الإحالة:

2-2-3 -أ الضمائر :للضمائر أهمية في عملية اتساق النص،لكونها تتوب عن الأسماء والأفعال ،و العبارات، و الجمل.فهي تحيل محل كلمة أو جمل أو عبارة أو عدة جمل وأهميتها لا تقف عند هذا الحد فقط،بل تتعدى ذلك لكونها تربط بين عدة أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة ،داخليا و خارجيا و سابقة و لاحقة.

و تتفرع إلى فرعين كبيرين متقابلين :هما :«ضمائر الحضور،وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم [...] وهو الباث والى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه و هو المتقبل أما ضمائر الغياب فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز فيها الجنس و العدد»[1].

يتضح من خلال هذا إن ضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب المشاركة في عملية التلفظ فهي تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها.

سنقوم بحصر الضمائر،التي وردت في سورة "المجادلة" و بيان عائدها، في كل فقرة مع ملاحظة الوضع، الذي شكلته في الفقرة التي يوجد الضمير فيها.

---

[1]-الأزهر الزناد، نسيج النص، ص117.

الآية	التركيب في النص	الضمير	العائد	الوضع
1	تجادلك تحاوركما	ك كما	الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول والمرأة	اختصار عنصر اختصار عنصرين
2	ما هن أمهاتهم	هن	الأمهات	اختصار عنصر
3	لتؤمنوا	الواو والألف	المسلمون	اختصار عنصرين
6	إلا هو رابعهم	هو	الله	اختصارعنصر
7	جاءوك حيوك	ك ك	المنافقون	اختصار عنصر
10	فأفسحوا	الواو والألف	المؤمنون	اختصار عنصر
18	الخاسرون	الواو والألف	الكافرون	اختصارعنص

من خلال هذا الجدول الذي حصرنا فيه الضمائر يتبين لنا أن ضمائر المخاطب وردت بكثرة في سورة المجادلة ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الاختصار الذي منحته هذه الأخيرة للعناصر اللغوية لأنها تعود على ما قبلها فمثلا في قوله تعالى "**تُجَادِلكَ**" فان ضمير المخاطب الكاف يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم ،وكذالك لقوله تعالى أيضا "**تَحَاوُرَكُمَا**"فان الضمير "كما" يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم، والمرأة،وكذالك نفس الشيء بالنسبة للضمائر التي وردت في أجزاء السورة.

2-2-3-ب أسماء الإشارة: ضمن وسائل الإحالة أيضا نجد أسماء الإشارة والتي تعتبر وسيلة من وسائل الإحالة الداخلية فهي:«ذلك اللفظ الذي يستعمله المتكلم على ذلك الشخص المتحدث عنه المشار فهي تحدد مواقعها في الزمن و المكان داخل المقام الإشاري و هي تماما لا تفهم إلا ربطت لما تشير إليه»[1].

من خلال هذا يتبين لنا أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و الربط البعدي مهما كانت الإشارة بكل أصنافها، فهي تساهم في اتساق النص.

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص117.

من خلال دراستنا وتحليلنا لسورة المجادلة وجدنا أن أسماء الإشارة موجودة بكثرة ،وتنوعت بين ذلك ،والذين ،والذي ،وذلكم،وسوف نقوم بذكر بعض آيات التي وردت فيها هذه الأسماء:

– قوله تعالى"**أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**"الاية3

فنجد أن اسم الإشارة "**ذَلِكُمْ**" في هذه الآية يدل على الأمر والفعل على سبيل الوجوب.

–قوله تعالى"**فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "الاية4.

يتضح لنا أن أسماء الإشارة"**ذَلِكَ**"و"**تِلْكَ**"يدلان على الطاعة والمعصية ، وذلك لكي يبين الله أن الطاعة إيمان والمعصية كفران.

– قوله تعالى"**اتقوا اللَّهَ الذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**"**الآية 9.**

يتضح لنا أن اسم الإشارة "**الذِي**" يوحي لنا إلى تقوى الله سبحانه وتعالى لأنه هو الذي خلقنا واليه نرجع.

– قوله تعالى"**يَرْفَعُ اللَّهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**"الاية11.

نجد أن اسم الإشارة "**الذينَ**" يوحي إلى قيمة المؤمنين وطالبي العلم بأن لهم درجات عالية في الجنان لجمعهم بين العلم، والعمل إنشاء الله.

2-2-3-ج **المقارنة** :هي أحد أدوات و وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة و الضمائر ، والمقارنة تكون عن طريق أسماء التفضيل .

«وتعدّ بناءا لغويا معبرا عن قيمة عالية عند المبدع لتقديم رؤياه و تشكيلها اعتمادا على عالمين، يصنعهما بذاته و يقدمها لمتلقيه، بعيدا عن لغة المعنى المكشوف»[1].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن المقارنة هي بمثابة الأدوات التي تساعد اللغوي اللساني، بأن يعبر ويبدع عن أرائه معتمدا في ذالك على العالم الذي يشكله بنفسه،لكي يقدمه إلى متلقيه في أحسن صورة ، وبعيدا عن اللغة الصريحة الواضحة"المجاز"لكي يفسح المجال للمتلقي بأن يؤول كلامه.

2-3-**الاستبدال**:يتمثل الاستبدال كوسيلة من وسائل التماسك النصي، و هو يتم على المستوى النحوي و المعجمي داخل النص :«الاستبدال عملية تتم داخل النص،انّه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر » [2].

من خلال هذا التعريف نستخلص أن الاستبدال وسيلة أساسية في اتساق النص، إذ يمكن المتحدث من أن يستبدل لفظ بلفظ أخر له المدلول نفسه، مثال ذلك : نجح ابني في الامتحان ،فقلت يا محمد سأعطيك جائزة . أي استبدلنا كلمة ابني بمحمد.

---

[1] -فتحي رزقي ،خوالدة ، *تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام ، دار الأزمنة للنشر والتوزيع ط1، عمان الأردن ،2006، ص66.*

[2] -محمد خطابي ، *لسانيات النص ، ص124.*

ووضّح إبراهيم خليل الفرق بين الاستبدال و الإحالة بقوله:«الفرق بين الاستبدال و الإحالة أن الثاني يحيل على شيء غير لغوي [...] في حين الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ أخر»[1].

يتّضح من خلال هذا أن الإحالة تقع على المستوى الدلالي كما أنها أحيانا تحيل على

على أشياء خارج النص . في حين الاستبدال معظم حالاته قبلية و ذلك نظرا أن العلاقة بين الكلمات فيه ،تكون بين عنصر متقدم و عنصر متأخر.

«و ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:[2]

2-3-1 **استبدال اسمي:** و يتم باستبدال عناصر لغوية اسمية مثل أخر ،آخرون...

2-3-2 استبدال فعلي:ويمثله استخدام الفعل يفعل .

2-3-3-استبدال قولي :باستخدام ذلك»

***استبدال اسمي:**فقد جاء في سورة المجادلة في مواضع نذكر منها مثلا في :

الآية 3"**وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمْ**" وفي الاية5" **وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينْ**"

فقد استبدل لفظ" أليم" بلفظ" مهين" .

---

[1] *إبراهيم خليل ، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،د ط، بيروت 1997، ص، 138.*

[2] *احمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، كلية دار العلوم،ط1، جامعة القاهرة ،مصر، ، ص123.*

وكذلك نفس الشيء في الآية 17"....**لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ** " والآية 22 قوله تعالى "...**وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ**" .

فقد استبدل كلمة" **أَوْلَادُهُم**" بكلمة" **أَبْنَاءَهُم**".

وأيضا في الآية 3 "...**بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْر**" والآية 7 قوله تعالى" ...**إِنَ اللَهَ بِكُلِ شَيءٍ عَلِيمْ**".

استبدل كلمة "**خَبيرْ**" بكلمة" **عَليمْ**".

-***استبدال فعلي** :في الآية 6 في قوله تعالى"...**بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَهَ وَنَسَوْهُ وَاللَّهُ عَلىَ كُلِ شَيْء شَهِيدْ**" وفي الآية 15 قوله تعالى أيضا"...**أَعَدْ اللَهُ لَهُمْ عَذَابَا شَدِيدَا**".

استبدل الفعل **أَحْصَى** بالفعل **أَعَدَ**.

وأيضا في الآية 13 قوله عز وجل "**ءَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِمُوا...فَإِذ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَهُ عَلَيْكُمْ**".

فقد استبدل الفعل "**تَقَدَمُوا**" بالفعل "**تَفْعَلُوا**".

لقد ورد *****الاستبدال القولي:** بلفظ" ذلك " تعويضا للجملة التي سبقتها أو جاءت قبلها ففي الآية 12 قوله تعالى"**يَا أَيُهَا الذِينَ اَمَنُوا إِذَا نَاجَيتُمْ الرَسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَبيْرْ لَكُمْ وَأَطَهَرَ فَانْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمْ**" .

فجاءت لفظ ذلك بدلا من الجملة السابقة عليها مباشرة"**يَا أَيُهَا الذِينَ امَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَحُوا فِي المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحُ اللَهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أُنْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرفَعُ اللَهُ الذِينَ امَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتْ**"الاية11.

وهكذا ساهم لفظ"**ذَلِكَ**"في تحقيق الترابط والتماسك بين الآيتين.

من خلال هذا نستنتج أن كل من هذه الاستبدالات ساهمت بالفعل في التماسك بين الألفاظ والوحدات النصية، وبين الآيات مما حقق اتساقا ملفوظا بينها.

4-الحذف:ظاهرة نصية لها دورها أيضا في انسجام النص و التحام عناصره .حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو حذف ما قد يمكن للسامع حذفه وشرطه في اللغة :«أن لا يتم إلاّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى ، و قد يحذف العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه و تدل عليه . و يكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره»[1]

نستخلص من هذا القول أن المحذوف من الكلام لو بقي فإنه يشكل خللا في المعنى و" يرى ديبوغراند" إلى« أنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها

[1] *محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة،د ط ، مصر، 1996 ص ، 208.*

المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة وأطلق عليه تسمية المبنى العدمي.»[1] و الاكتفاء هنا يعني أن الحذف لا يعد نقصان في النص وإنما يحقق الحدة لها.

ونجد أن الحذف شبيه بالاستبدال من حيث أنه علاقة قبلية، و يوضح أحمد عفيفي ذلك بقوله :أ«ن الحذف لا أثر له إلا الدالة فلا يحل شيء محل المحذوف [...] أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي و هو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال»[2].

يتضح من خلال هذا أن الحذف لا يترك دليلا عليه إلا من خلال المعاني التي يحملها فلا يحل محله شيء أخر، في حين الاستبدال يترك دليلا يستدل به المتلقي، من خلال تعويض عنصر لغوي بعنصر لو ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام حسب "هاليداي"و" رقية حسن" كما يلي:[3]

2-4-**1 حذف اسمي:** و يعني حذف اسم داخل مركب اسمي مثل: أي قبعة ستلبس؟ -هذه هي الأحسن-أي أن القبعة قد حذفت في الجواب.

2-4-2-حذف فعلي :و هو الحذف داخل مركب فعلي.مثل هل كن تسبح؟-نعم فعلت.

---

[1] *دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، تر، تمام حسان، عالم الكتب،ط1، القاهرة ،1998، ص340.*

[2] *-احمد عفيفي، نحو النص، ص126 .*

نقلا عن محمد خطابي لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب،ص228- Halliday ruqaiyahassan ;cohéson in englisge p145

3-4-3 حذف داخل شبه جملة:مثل كم ثمنه؟ خمسة جنيهات.

نبدأ بتحليل الآيات التي حذف فيها الاسم،وهي منتشرة في أجزاء السورة المختلفة.

***حذف الاسم**

ا في قوله تعالى:

- **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ...الآية 1

فتقدير الكلام أن تقول "**قد سمع الله قول** "المرأة" **التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**"وهنا قد تم حذف اسم المرأة بعد صلة الموصول التي لا محل لها من الإعراب.

-" **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعَظُونَ بِهِ**...الآية 3

فهنا تم حذف اسم الزوجان بعد الفعل يتماسا،وتقدير الكلام هو" **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا**" الزوجان".

-"**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**..."الآية 4.

فالمحذوف من الآية هو "**الَرقَبَةَ**" وقد جاد بعد الفعل المضارع يجد المجزوم بلم فتقدير الكلام "**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ**"رقبة"**فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**".

-5"**فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا**"...الآية 3

هذه الآية عكس الآية التي قبلها،ففي الآية الأولى حذفت "**الرَقَبَةَ**" ، أما في هذه الآية حذف "الصيام".

والدليل المحذوف" **لَمْ يَسْتَطِعْ**" الذي جاء بعد أداة الجزم" لم" وتقدير الكلام "**فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ** " الصيام" **فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا**".

-"**وَإِذَا جاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِكَ بِهِ اللَّهُ**.."الآية 7 .

حذف الاسم "**المُنَافِقُونْ**" الذي جاء بعد الفعل الماضي "جاء" وتقدير الكلام أن نقول "**وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَوْكَ بمَا لَمْ يُحَييكَ به اللهُ**".

- **فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمْ**...الآية 7.

فتقدير الكلام في هذه الآية هو أن نقول"**فَإِنْ لمَ تَجِدُوا**" صدقة"**فَإِنَ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمْ**". فالمحذوف جاء بعد الفعل تجد المجزوم بلم.

- **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشُيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ** ...الآية 18 .

المحذوف من الآية هو اسم" **الشَيْطَانْ**" والدليل على المحذوف هو الضمير" هم" وفهمناه من خلال سياق الذي وضع فيه وتقدير الكلام أن تقول:"**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ** " الشيطان " **ذِكْرَ اللَّهَ**" .

-"**إِنَّ الَذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ**..."الآية 19 .

المحذوف من الآية اسم "**المُنَافِقُون**"وجاء بعد الحرف المشبه بالفعل إنّ و تقدير الكلام" **إِنَّ** "المنافقون" **الذِينَ يحُادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**".

- **أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا**...الآية 22.

المحذوف من هذه الآية هو لفظ الجلالة "**الله**" و دليل الحذف هو الفعل المضارع ينبئهم الذي يعود على الله سبحانه و تعالى و تقدير الكلام "**ثُمَّ يُنَبِئُهُمْ** "الله"**بِمَا عَمِلُوا** "

وفي الجدول التالي يتم توضيح المحذوف من هذه الآيات وكذا الدليل عليه و نوعه أهو سابق للمحذوف أم لاحق له:

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق
1	المرأة	التي تجادلك	سابق
3	الزوجان	أن يتماسا	لاحق
3	الرقبة	صيام شهرين	سابق
3	الصيام	إطعام ستين مسكينا	سابق
7	الله	ينبئهم	سابق
8	المنافقون	حيّوك	لاحق
11	الصدقة	تجدوا	لاحق
18	الشيطان	أنساهم	لاحق
19	الكافرون	يحادون	سابق
22	الله	كتب	سابق

****حذف الفعل:**

نجد أن حذف الفعل في سورة المجادلة يوجد بقلة، وسوف نعرض الآيات التي حذف فيها الفعل:

- "**وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**...الآية 1.

المحذوف من الآية هو الفعل الماضي الناقص "**كَانَ**" وتقدير الكلام أن نقول "وكان" **اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ**"وهذا يدل على آن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء وأكد ذلك باستعمال أداة التوكيد إنّ.

- ...**إِلَا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَا هُوَ مَعَهُمْ** ...الآية 7.

حذف الفعل الماضي الناقص كان ثلاث مرات وقد جاء بعد أداة الحصر إلا، وهذا يدل على أن الله يكون معنا أينما كنا'وتقدير الكلام أن تقول:"**إِلاَّ** "كَانَ" **هُوَ رَابِعُهُمْ** ...".إلا كان" **سَادِسُهُمْ**..."إلا كان" **هُوَ مَعَهُمْ**".

- **يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ فَيَحْلِفونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ**...الآية18 .

المحذوف من الآية هو فعل "**كَانُوا**" و"**وَاوْ**" الفاعل التي تدل على المنافقين وجاء بعد الفعل المضارع يحلفون، وتقدير الكلام "**يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهَ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا** "كانوا **يَحْلِفُونَ لَكُمْ**".

-" **إِنَّ الَذِينَ يُحَادّونَ اللَه وَرَسُولَهُ أولَئِكَ فِي الأَذَلِينَ**...الآية 20 .

المحذوف من الآية هو الفعل المضارع "**يُحَادُونْ**" الذي يعود على الكافرون ،وتقدير الكلام "**إِنَ اللَذينَ يُحَادُونَ اللَهَ**" ويحادون "**رَسُولَهُ أَولَئكَ فِي الأذَلِينَ**"وهذا يدل على أن كل الذين يحادون الله ورسوله جزاءهم الخسران وسوء المصير.

و الجدول التالي يوضح المحذوف، و الدليل عليه و بيان أهو سابق أم لاحق.

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق
1	كان	الله	سابق
7	كان	هو رابعهم	سابق
	كان	هو سادسهم	سابق
	كان	هو معهم	سابق
18	كانوا	يحلفون	سابق
20	يحادون	رسوله	سابق

*** حذف شبه جملة:

نجد أن حذف شبه الجملة في سورة المجادلة ، لم يرد بكثرة وسنعرض الآيات التي جاء فيها المحذوف شبه جملة.

-" **فَمَنَ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ...مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينَا**"...الآية4.

يستطع"وتقدير الكلام أن تقول" **فَـَمَنْ لَمْ يَجِدْ** "منكم"**فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ...مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ** "منكم" **فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا**" وهذا يدل على أن الله سبحانه رحيم بعباده.

-2 "...**وَإِذَا قِيلَ أَنْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ...**" الآية 11.

المحذوف من الآية هو شبه الجملة من جار ومجرور"**لَكُمْ**" وهو يعود على المسلمين ، وجاء بعد مقولة القول التي لا محل لما من الإعراب،وتقدير الكلام أن تقول:"**وَإِذَا قِيلَ** "لكم"**انُشُزُوا فَانْشزُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الذِينَ امَنُوا مِنْكُمْ**" وهذا يدل على أمر الله سبحانه تعالى للمسلمين، وبين جزاءهم .

والجدول التالي يوضح المحذوفات:

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق
4	منكم منكم	لم يجد لم يستطع	لاحق لاحق
4	منكم	لم يستطع	لاحق
11	لكم	أنشروا	سابق

نستنتج من خلال ما ذكرناه أن المحذوفات التي وجدناه وجدناها في سورة المجادلة،قد تنوعت بين الاسم والفعل،وشبه جملة، إذ معظم هذه المحذوفات جاءت سابقة،في أغلب حالاته ، فقد بلغ عددها واحد وعشرون محذوفا إ ذ لا تخفى مهمة المتلقي فهو الذي يستطيع تحقيق هذه الجوانب من خلال تفكيك آيات القران فتبقى قضية الحذف من أهم الوسائل التماسك النص التي تبرز أهمية المتلقي فهو الذي يكشف عن مواضيع الحذف.

و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الحذف يتم عادة في عناصر لا يمكن للعقل أن يستغني عنها ، حتى و لو حذفت فإن العقل يدركها.

2-5 الوصل:يعتبر الوصل مظهرا أخر من مظاهر اتساق النصوص،فكل نص لا يخلوا من أدوات الربط المختلفة التي تساهم في تماسكه .:«فهو يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص»[1].

نستخلص أن الوصل يختلف عن الإحالة، والاستبدال، والحذف ، من حيث أن الوصل لا يحيل إلى الوراء و لا إلى الأمام في النص.لكونها تحتوي هي

[1]-*محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، ص94.*

ذاتها على المعنى، وهذا المعنى هو الذي يحدد طبيعة العلاقة التي يقيمها ما يأتي بعدها ، بما يأتي قبلها.

وقد عرّفه محمد خطابي بقوله:«إنّه تحديد للطريقة التي يترابط فيها اللاحق مع السابق، بشكل منظم»[1].

من خلال هذا يتبين لنا أن النص عبارة عن جمل و متتاليات، متعاقبة خطية ولكي متماسكة يجب أن تتوفر على عناصر رابطة، متنوعة تصل بين أجزاء النص كأسماء الإشارة والموصولة ، وحروف العطف.

ولقد برزت أدوات العطف في سورة المجادلة بكثرة،في سورة المجادلة ومنها قوله تعالى:"**وَإِنَهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ القَوْلِ**"...الآية2..

"**وَالذِينَ يَظَّاهَرُونَ مِنْ نِسَائهِمْ**."..الآية 3.

"**ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا**"...الآية3.

..."**وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمْ**" الآية 4.الواو هنا عاطفة في كلا الموضعين.

"...**ثُمَ يُنَبُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ**...الآية .7

"...**وَ يَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَ العُدْوَانِ وَ مَعْصِيَاتِ الرسُولِ وَ إِذَا جَاءُوكَ** ...**وَيَقُولُون فِي أَنْفُسهِمْ**" الآية 8 نجد أن الواو حرف عطف في المواضع الخمس.

". ..**فَإِنْ لَمْ تَجدُوا**"...الآية12.الفاء في هذه الآية عاطفة لم للنفي فقط.

[1] *محمد خطابي ، لسانيات النص، ص23.*

"...**فَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مَهِينٌ**"الآية .16 الفاء في هذه الآية عاطفة، عن السبيل المتعلق ب صدوا ، الفاء الثانية عاطفة لهم متعلق بخبر مقدم للمبتدأ المؤخر عذاب.

"...**وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانُهُمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ**...الآية22 نجد حرف أو هو حرف عطف خفي المواضع الثلاثة.

من خلال هذا نستنتج أن الأدوات التي تم استخراجها من السورة قد تنوعت بين الفاء ، والواو، ثم ، أو ، وجدنا أن حرف العطف الواو هو الأكثر تكرارا من الأدوات الأخرى.

وهذا إن دل على شيء ما يدل على أنهما ساهمتا في ربط وسبك آيات الله البينات وقد ساعدتها أدوات الربط الأخرى في تماسكها شكليا، وتعتبر هذه الأدوات عاملا من العوامل الأساسية في الاتساق، وذلك لما تتيحه من تمتين وتقوية العلاقات الجملية، وتمتين تماسك آيات الله عزوجل .

2-6-**الاتساق المعجمي:** يعدّ الاتساق المعجمي، مظهرا أخر من مظاهر اتساق النصوص، إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية ففيه تتحد الكلمات المتشابهة والمترادفة في النص، و يتخذ الأشكال التالية:

2-6- 1**التكرار**:حتى يكون النص في بنيته الصغرى، منسجما يجب أن يشمل على عناصر ذات تكرار دقيق ، وتتحقق قاعدة التكرار في النص بواسطة الضمائر،التعريفات،الاستبدال المعجمي، و التكرار، حسب عفيفي:«هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب وجود مرادف أو إعادة عنصر معجمي»[1].

من خلال هذا نستخلص أنّ التكرار من أهم الظواهر التي تتسم به اللغات عامة واللغة العربية خاصة،بحيث أن هذا التكرار لا يتحقق على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة ،مثل تكرار الحروف، الكلمات،العبارات، أو المواقف كما هو موجود في القران الكريم.

- : لقد ذكر لفظ الجلالة "الله"عبر الآيات المختلفة في سورة المجادلة حيث حقق التواصل بين الآيات و المواضع المختلفة في السورة.

و قد كانت البداية بالآية الأولى في قوله تعالى"**قَدْ سَمِعَ اللَّهَ قَوْلَ الَتِي تُجَادِلُكَ فِيزَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا** ..."الآية1.

و استمر تكرار لفظ الجلالة الله حتى الآية الأخيرة "**أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَاللَّهِ هُمْ المُفْلِحُونَ**..."الآية 22.

و قد انتشر لفظ الجلالة الله في ثنايا السورة ، و أحيانا في الآية الواحد أكثر من مرة و هذا لا يحقق الاتساق على مستوى الآية فقط ، بل يتعداه ليحقق الترابط بين

[1]-*أحمد عفيفي ، نحو النص، ص106.*

الآيات المنتشرة فيها لفظ الجلالة ، و يتأكد هذا الاتساق عندما نتأكد أن معظم هذه الآيات تحمل أمورا مسندة إلى الله و علاقة الإسناد لها الدور البارز في تحقيق الترابط بين الأجزاء، ومن هذه الآيات مثل قوله تعالى:

"**وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِنَاتٍ** .."إنزال الكتاب.

"**إِنَّ اللَّهَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمْ**..."العلم.

إِنَّ اللَّهَ قَوِيُ عَزِيزْ ...القوة.

و هذا التكرار كما سبق حقق الاتساق على مستويين:

المستوى الأول: اتساق الآية فيما بينها .

المستوى الثاني: اتساق الوحدات و الأجزاء المختلفة في السورة.

وقد تكرر لفظ الجلالة الله في سورة المجادلة اثنان و أربعين مرة و هي السورة الوحيدة في القرآن التي ورد فيها اسم الله في كل آية من آياته وهذا ما حقق الاتساق بين الجمل و ترابطت في نسق محكم، و في الوقت الذي حققت فيه هذه الألفاظ الاتساق داخل هذه الآية حققت أيضا الاتساق على مستوى الآيات ، بل على مستوى السورة بأكملها.

والغرض العام من استخدام أداة التكرار خصوصا في القران الكريم إنما يدل على تأكيد وتقوية المعنى، بالإضافة إلى ترسيخ الفكرة وتقريب الصورة أكثر إلى ذهن المتلقي، وهذا يدخل ضمن بلاغة التكرار.

-كما تكرر لفظ رسول صلى الله عليه وسلم في سورة المجادلة ثماني مرات و قد كانت البداية الأولى في قوله تعالى :"**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**

" فنجد أن كلمة تجادلك تحيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانب ذلك نجذ الآيات الأخرى التي تكرر فيها لفظ "رسول" لقوله تعالى "**لتُؤْمنُوا باللهِ و رَسُولهُ**" و "**إِنَّ الذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولهُ**" "**وَيَتَاجَوْنَ بِالإِثْمَوَ العُدْوَانْ وَ مَعْصِيَتِ الَرسُولَ**" و "**يَا أَيُهَا الذِينَ أمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَسُولَ**" و "**أَطِيعُوا اللَه وَ رَسُولَهُ**".

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على المكانة العالية للرسول صلى الله عليه وسلم عند الله عز وجل ، وذلك بتفضيله عن سائر الرسل جميعا و الدليل على ذلك أن خولة بنت ثعلبة فضلت أفضل البشرية "محمد" لتشتكي إليها حالها فاستجاب الله لدعائها فنزل على لسان نبيه الآيات الأربع من سورة المجادلة.

أما بالنسبة لتكرار العبارات فقد تكررت عبارة "**الذينَ آمَنُوا**" خمس مرات وعبارة "**إنَ الذينَ يُحَادُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ**" مرتان و كذلك "**حزْبْ اللهْ**" و "**حزْبْ الشَيْطَانْ**" مرتان . من خلال تكرار هذه العبارات يتبين لنا أن الذين امنوا بالله و رسوله الكريم أولئك حزب الله ، أما الذين حادوا الله و رسوله أولئك حزب الشيطان.

وخلاصة القول أن للتكرار دور كبير في تحقيق الاتساق النصي لسورة المجادلة، إذ ساهم تكرار الألفاظ والعبارات في تماسكها ، ومن النماذج التكرارية

التي ساهمت في اتساق مواضيع السور بأكملها لفظ "الله " ولفظ "الرسول".

2-6-2 التضام:هو النوع الثاني من أنواع التماسك النصي المعجمي،وهو:«توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»[1].

يتضح من خلال هذا التعريف أنّ العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة، فقد تتخذ شكلا من أشكال التضاد، أو التنافر، أو علاقة الجزء بالكل ، و كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق ما يسمى التضام.

من خلال تطرقنا، إليه نستنتج أنّ كل من هذه الأدوات الإحالة ، الحذف، الاستبدال الوصل ، والاتساق المعجمي هي بمثابة وسائل الاتساق التي تعتمدها النصوص في تماسكها الشكلي مع الأخذ بعين الاعتبار بأن هذه الوسائل موجودة في النص و ما على القارئ إلا أن يستقرئ النص،للوصول إلى جماليات اتساقه ونضمه.

أمّا القران الكريم فإن ضرورة اللجوء إليه تحتاج إلى فهم، و استيعاب لأدوات الاتساق والانسجام للوصول إلى إعجازه.

2-3 الانسجام:

2-3-1 لغة: جاء في لسان العرب من مادة سَجَمَ : « سَجَمَتِ العين الدمع ، و السحابة الماء وسجمها، سَجْمًا ، و سُجُومًا و سَجَمَانًا ، و هو قطران الدمع و سيلانه، قليلا كان أو كثير

[1]محمد خطابي ، لسانيات النص، ص25.

[...] و انْسَجَمَ الماء الدمع ،فهو منسجم إذا انسجم أي انصب و سَجَمَتْ السحابة مطرها تَسْجِيما و تَسْجَاماً ، إذا صبته سَجَمَ، العين و الدمع الماء ، يَسْجُمُ ، سُجُومًا سَجَمَانًا إذا سال وانسجم، وانسجمت السحابة دام مطرها»[1].

من خلال هذا التعريف نصل إلى أن معاني كلمة "سَجَمَ" لها علاقة وطيدة بمعنى الانسجام .

الذي هو موضوع دراستنا، بحيث تجميع هذه الأفكار و المعاني ، التي نستخلصها من النص يؤدي إلى وحدته دلاليا.

2-3-2 **اصطلاحا:** هو من أهم المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص." حيث ظهر عند الغرب بلفظ: "Cohèrence " [2] ومعناه الالتحام ، ويعرفه "جون ماري" JeanMarie بقوله:«يضمن الانسجام التتابع و الاندماج التدريجي للمعاني ، حول موضوع الكلام ،و هدا يفترض قَبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناءا عقليا»[3].

---

[1] *ابن منظور ،لسان العرب،مجلد،12،ص327*

[2] – أزوالد ديكرو، وجان ماري سيتشايفر،ا لقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،تر، منذرالعياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ص16.

[3] –جون ماري ستشايفر، النص ضمن كتاب العلاماتية، وعلم النص، تر،منذرالعياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط2004،1ص13.

ويرى الدكتور محمد خطابي أن:«الانسجام أعم وأعمق من الاتساق,فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام،عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده ..."[1]

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن الانسجام يكشف لنا عن المعاني و الأفكار التي ينتجها كاتب النص ،و هذه المعاني بدورها تستدعي القبول من طرف المتلقي الذي يسعى بدوره إلى ربط تلك الأفكار بتوظيف معرفته القبلية ، و يسمح لنا أيضا بالكشف عن التلاحم القائم بين الجمل و فقرات النص.

2-3-3:أدوات الانسجام: إن الحديث عن أدوات الانسجام يقودنا عن الحديث عن دور القارئ جهده التأويلي الذي يبذله لربط أجزاء النص دلاليا،وذلك بالتدرج في بنية معرفية كلية تكون بدايتها رصد العلامات الخفية،الذي تجعل من النص متماسك الوحدات، و المتلقي المبدع له دور كبير في الحكم على انسجام النصوص و ترابطها،و ذلك بإمعان النظر في العلاقات الخفية،التي تجعل منه وحدة دلالية .

و الأدوات التي تحقق هذا الانسجام:

أ-**السياق**:يعتبر السياق من أهم أدوات الانسجام، و أداة معرفية، وهذه الأداة مرتبطة أشدّ الارتباط بالنص وهو:«إطار عام تنظم فيه أدوات النص، ووحداته اللغوية، ومقياس

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

تتصل به الجمل فيما بينها وتترابط وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ»[1]

يتضح من خلال هذا أن السياق هو بمثابة الموضع أو الموقف التي توظف فيه الملفوظات، و تندرج تحته الجمل و الكلمات التي نفهمها من خلاله، حتى تتضح الدلالة المرادة.

-**أنواع السياق في القران الكريم** :للسياق القرآني عدة أنواع منها:سياق السورة و سياق الآية.و سنقوم بتعريف كل نوع:

***سياق الآية** :في هذا النوع يتم النظر و البحث في معنى الآية و قد عرّفه عبد الفتاح محمود بقوله:«هو الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بسياق المقطع،حيث يشكل سياق الآية لبنة في بناء سياق المقطع»[2].

يتضح من خلال تعريفه هذا أنه إذا أختلف في معنى الآية فإنه ينظر في سياقها، لأنه يحدث هناك لفظ مشترك لا يتضح معناه إلا من خلال سياق الآية.

****سياق السورة:** نجد أن العلماء قد نظروا و بحثوا عن الغرض العام و المحور الرئيسي الذي تدور حوله كل سورة .فالقرآن نزل منجما كما هو معروف،و لم ينزل جملة واحدة و قد اختلف نزوله من مكان لأخر فهناك المكي و المدني ، فنجد سورة في

[1] عبدالرحمان بودراع، أثر السياق في فهم النص القرآن مجلة الإحياء ، المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء المغرب، ،2007،ص73.

[2] *-المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر،ط 1، عمان الأردن، ،2008، ص77.*

زمن و الأخرى في زمن أخر و نجد من السور ما نزلت متقطعة زمانا و مختلفة مكانا ، وقد عرفه عبد الفتاح محمود بقوله :«هو الذي يشكل وحدة عضوية دلالية متكاملة متتامة»[1].

يتضح من خلال هذا التعريف أنّ السورة بنية متماسكة حتى و إن اختلفت مقاطعها زمانا و مكانا، فالسياق يجعلها منسجمة.

***سياق النص و المقطع:** يعرفه فهد الشتوي بقوله:" هو المقطع المتحد في الغرض».

و يتبين هذا كثيرا في السياق القصصي فيكون الترجيح أحيانا بناه على سياق النص".[2]

يتضح من خلال هذا أن سياق النص هو الذي يكون له هدف من خلال الغرض الذي يؤديه والمعنى الذي يريد ايصاله لنا ، خصوصا في القصص الدينية فوظيفته تظهر من خلال السياق الذي ورد فيه.

2-3-3-ب :التغريض: يعرفه "براون" و "يول" : « أنّه نقطة بداية قول ما » [1] أي نقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى فالعنوان عنصر مهم في

---

[1] -*المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني ، ص78.*

[2] فهد الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام ،رسالة الماجيستير، كلية الدعوة وأصول الفقه، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،2005، ص43.W.w.w.riyadahelm.com

سميولوجية النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات للنص إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص، لذا عده "براون" و "يول" أقوى وسيلة من وسائل التغريض.

و التغريض بمفهوم أعم :«هو كل قول،كل جملة،كل فقرة، كل حلقة ،و كل خطاب منظم حول عنصر خاص تتخذ كنقطة بداية"[2]

و يعد أيضا:«المنطلق المهم جدا في تأسيس كل شيء "[3]

فالتعريفات و المفاهيم السابقة أعدت العنوان أو الجملة الأولى من النص أهم الأدوات المستعملة للتغريض.

العلاقة بين اسم السورة-المجادلة -ومحتواها

فيما يخص سور القران الكريم فنحن نبحث في العلاقة بين اسم السورة وما حوته من دلالات ترتبط باسمها، ولدراسة العلاقة بين اسم السورة ومحتواها أو موضوعاتها .

---

[1] -براون ويول ، تحليل الخطاب ، تر,محمد لطفي الزليطي ومنير تركي، دار النشر العلمي، دط، والمطابع، الرياض السعودية ،1997ص161.

[2] -محمد خطابي، لسانيات النص، ص56.

[3] ألأزهرالزناد، نسيج النص، ص69.

لا بد أن نقف بداية الأمر على تسمية السورة،وهذه السورة تسمى سورة "قَدْ سَمِعَ" وتسمى أيضا بسورة" الظهار"وتسمى في الصحف الشريف بسورة المجادلة.

ففي التسمية الأولى "قد سمع"اقترنت بالله عز وجل وأن الله يعلم مافي الصدور وما تبديه خائنة الأعين

أما في التسمية الثانية" الظهار "نجدها قد اقترنت بأوس بن الصامت لما ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة، لما قال لها أنت علي كظهر أمي.

وفي التسمية الثالثة :وهي" المجادلة" نجدها اقترنت بمجادلة المرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

لو نظرنا إلى هذا الاسم والى موضوعات السورة لوجدنا بين الاسم والموضوعات نوعا من العلاقة والارتباط ،فالله أعلم بأسرار كتابه،ومراده من كل لفظ،فتعالق بذلك وترابط اسم السورة وتماسك اسم السورة بموضوعاته الأساسية،وأحدث بذلك انسجاما نصيا.

2-3-3-ت مبدأ التأويل المحلي :يعرفه احمد عرابي بقوله:"هو الذي يعتمد فيه القارئ على إعمال فكره، بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية و غير لغوية خارج النص،أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة"[1].

و يعرفه محمد خطابي أيضا بقوله:«يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية، لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق»[2].

من خلال هذين التعريفين يتضح ،أنه لا بد على المستمع أن لا ينشئ سياقا أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما.

إن ما نخلص إليه مما سبق وأن ذكرناه عن كلا المفهومين الاتساق ،والانسجام نستنتج أن: الروابط المعنوية وحدها لا تحقق للنص انسجامه واتساقه وأنه لا بد إلى جانب ذلك من وجود أدوات مادية رابطة فبدونها يفقد النص وحدته اللغوية ويصبح مجرد كلمات وجمل مفككة ،فتنتفي عنه صفة النصية .

إن الحديث عن أدوات الاتساق والانسجام في النص تتعالق بتلك التي نتحدث عنها في القران الكريم ، وإن كان البحث عنها في القران ليس تقييما أو تقويما ولكن استكشاف وتفضيل.

---

[1]-*محمد عرابي، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، تيارت، الجزائر ،2010.*

[2]-*محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.*

من المواضيع التي كانت محط اهتمام علماء المناسبة وأولوها عناية خاصة هي مناسبة كل سورة للسورة السابقة عليها واللاحقة، وبيان علاقة مقاصد السورة بعضها ببعض وهذا يدل على أن الترابط القائم بين سور القران ليس ترابطا منحصرا في مناسبة أول السورة مع خاتمة ما قبلها بل الأمر أكبر من ذلك.

وقد ابتدأ القران بسورة الفاتحة وهي أم الكتاب وبعدها سورة البقرة التي نفى فيها الريب عن هذا الكتاب وانه هدى للمتقين لقوله تعالى"**ذَلَكَ الكِتاَبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ** "البقرة الآية 2.

وهذا التتابع بين السور إن دل على شيء إنما يدل على تتابع الموضوعات في كل سورة وارتباطه بالتجاور بين السور، وقد تكون السورة مكية (الحديد) والتي بعدها مدنية (المجادلة).

ومن خلال هذا نطرح التساؤلين التاليين :

ما مفهوم المناسبة ؟ وما مناسبة نزول سورة المجادلة لما قبلها (الحديد) وما بعدها (الحشر).

ُث-مفهوم المناسبة لغة واصطلاحا:

أ :لغة: المناسبة في اللغة يقول ابن فارس«النون ،والسين،والباء،كلمة واحدة .قياسها اتصال شيء بشيء»[1]وهي المقاربة والمشاكلة.

ب:**اصطلاحا:** وفي الاصطلاح المفسرين "علم يعرف منه علل ترتيب أجزاء القران"[2]

«ويكون مرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص[...]وغير ذلك من أنواع العلاقات كالسبب والعلل والمعلول»[3].

يتضح من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يتبين أن المناسبة لها دور في فهم آيات كتاب الله عز وجل ،وساعدتنا في معرفة السبب الذي جعل آيات القران الكريم مرتبة بهذا الترتيب والى جانب ذلك معرفة سبب نزول كل سورة من سور القران الكريم.

- مناسبة نزول سورة المجادلة لما قبلها (الحديد)

-ترابط بين سورة المجادلة وسور الحديد

---

[1]-ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ، ص424.

[2]- ابوحسن برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2000 ، ص6.

[3]-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، ص14.

-ختم الله سورة الحديد بذكر فضله على من يشاء من عباده لقوله تعالى"**لِئَلاَ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اَللهِ وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللَهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَهَ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ**"الآية 29 من سورة الحديد.

وافتتح سورة المجادلة ببيان فضله في إجابة الدعوة لقوله تعالىَ" **قَدْ سَمِعَ اللَهُ قَوْلَ الَتيِ تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلىَ اللَهِ وَاللَهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اَللَهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**"الآية 1 سورة المجادلة.

يقول البقاعي :«لما ختم الحديد بعد إثبات عجز الخلق بعظيم الفضل له سبحانه وكان سماع أصوات جميع الخلائق ، من غير أن يشغل صوت عن صوت وكلام عن كلام عن الفضل العظيم»[1].

-ترابط سورة المجادلة مع سورة الحشر

في آخر سورة المجادلة يبين الله غلبته ورسوله لأعدائهم وامتناع المؤمنين من ولاتهم لقوله تعالى "**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَهِ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَائُهُمْ أَوْ إِخْوَانُهِمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ أَوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيْمَانْ وَأَيَدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلئِكَ حِزْبُ اللَهِ أَلَا إِنَّ حِزْبُ اَللَهِ هُمْ المُفْلِحُونَ**"الآية-22 – من سورة المجادلة.

---

[1]-*ابو الحسن برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، ص474.*

وفي أول سورة الحشر ذكر ما يدل على هذه العلبة لقوله تعالى"**سَبَحَ لِلَّهِ مَا فِي السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزُيزُ الحَكِيمْ وَهُوَ الذِينَ أَخْرَجَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا إِنَهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونَهُم مِنْ اللَهِ فَآتَاهُمْ اللَهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُعْبَ يُخَرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وأَيْدِي المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أَولِى الأَبْصَار**"**1**.

يقول أبو حيان «مناسبتها لما قبلها،أنه لما ذكر حالة المنافقين واليهود وتولى بعضهم بعضا،ذكر أيضا ما حل باليهود من غضب الله،عليهم وجلاءهم وإمكان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ممن حاد الله ورسوله ورام الغدر بالرسول وأظهر العداوة يحلفهم مع قريش.»[1]

يتضح لنا من خلال قول أبو حيان أن مناسبة سورة المجادلة لما قبلها "الحديد" أن الله عز وجل ذكر ما يناله المنافقين واليهود من جزاء،وذلك بسبب عداوتهم لله ورسوله الكريم.

إن ما نخلص إليه مما سبق وأن ذكرناه عن كلا المفهومين (الاتساق ، والانسجام) نستنتج أن:

---

[1] *محمد بن يوسف الشهير، بابو حيان الاندلسي، بحر المحيط، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ،1993، ص241.*

الروابط المعنوية وحدها لا تحقق للنص انسجامه واتساقه وأنه لا بد إلى جانب ذلك من وجود أدوات مادية رابطة فبدونها يفقد النص وحدته اللغوية ويصبح مجرد كلمات وجمل مفككة ، فتنتفي عنه صفة النصية .

إن الحديث عن أدوات الاتساق والانسجام في النص تتعالق بتلك التي نتحدث عنها في القران الكريم ، وان كان البحث عنها في القران ليس تقييما أو تقويما ولكن استكشاف وتفضيل.

الخاتمة :

من خلال ما سبق ذكره و الفصول اللغوية، التي وقفنا عندها على ثنائية الاتساق والانسجام، بين النظرية والتطبيق في سورة المجادلة، نستنتج في الأخير بعض النتائج نذكر كما يلي:

يعد الاتساق الخطوة الأولى للانسجام، فلا يمكن الحديث عن الانسجام دون اتساق.

إن تحقيق النصية في النص، يرتكز على عدة عناصر لغوية و غير لغوية، تسهم في إيجاد نوع من الاتساق والانسجام بين وحدات النص، فالترابط بين العناصر اللغوية، يراعي مظاهر التداخل و التشابك بين الربط النحوي والانسجام النصي.

أن الاتساق تحقق في سورة المجادلة من خلال أدوات عدة منها الإحالة بنوعيها، قبلية وبعدية أيضا الحذف، التكرار، الاستبدال.

أن الانسجام هو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي، وهذا ما يؤدي بالباحث، إلى الاعتماد على عناصر غير نصية، تساعده على كشف هذا الترابط من خلال السياق و المناسبات.

إن علم المناسبات هو أقرب العلوم إلى لسانيات النص، لاهتمامه بمسالة الانسجام في الخطاب القرآني بشكل ضمني.

ليس غريبا أن يكون هذا الخطاب متفردا، فلا هو بالشعر و لا بالنثر، صحيح انه خطاب لا يخلوا من تتابعات سردية، أو حجاجية، أو تفسيرية،لكن بنيته العليا خاصة بحد ذاته لذلك سماه الله عزوجل قرآن.

ومن هذا كله يتبين لنا الكيفية العجيبة التي ترابطت من خلالها سورة المجادلة، شكليا ودلاليا، فهي تزخر بالعديد من آليات الانسجام تم الكشف عن ذلك التلاحم الخفي بين دلالتها.

-وفي الأخير نصل إلى أن معجزة القران خالدة، لا تتعلق بعصر ما فكلما أمعنا النظر في آياته ولغته نجد لغة إعجازية رائعة السبك.

قائمة المصادر و المراجع:

-القران الكريم(رواية ورش)

أ-المصادر باللغة العربية:

-أبو حيان الأندلسي،بحر المحيط،تحقيق الشيخ عادل أحمد الموجود،والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت لبنان،1993.

-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ط 6 ، 1988

-برهان الدين البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات و السور،تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2006.

-الحاج عثمان عمربن الجاحظ،البيان و التبيين تحقيق عبد السلام محمد هارون،مجلد 4 دار الجيل، بيروت، لبنان.

-حافظ إسماعيل علوي،اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1 ، طرابلس ،2009.

-عبد الرحمان بن أبي جلال الدين السيوطي،تاريخ الخفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج 1،ط1 ، قطر،مصر،.2004.

عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية،دار الكتب المعرفية الجامعية،الاسكندرية، مصر .w.w.w.alfusha.com

-الزركشي بدرالدين محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القران ،تحقيق أبي فضل مجلد دار الحديث للنشر و التوزيع ،د ط،مصر،2006.

-مناع القطان،مباحث في علوم القران،مكتبة وهبة،ط11القاهرة مصر،2000.

-محمود شكري الألوسي ،تفسير القران العظيم و السبع المثاني،دار الطباعة المنيريةوإحياء التراث العربي،ج 28،بيروت لبنان،دون تاريخ.

المراجع باللغة العربية:

-إبراهيم خليل،الأسلوبية و نظرية النص،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت لبنان،1947.

-أحمد عرابي،أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،تيارت الجزائر، 2010.

-الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث فيما يكون الملفوظ به نصا-المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت لبنان،1993.

-أحمد عفيفي، نحو النص-اتجاه جديد في الدرس النحوي-كلية دار العلوم،ط1،جامعة القاهرة مصر،2001.

-خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،ط2،حيدرة الجزائر،2000-2006

-شفيقة العلوي ، محاضرات في الألسنية المعاصرة ،أبحاث للترجمة والتوزيع،ط1-بيروت ،لبنان،2009.

-صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق،ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،القاهرة،مصر 2000.

-عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر،دط، تونس، 1986

-عبد الرحمن بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني ، مجلة الإحياء،المملكة المغربية الرابطة المحمديم للعلماء،دط، المغرب 2007

-المثنى عبد الفتاح محمود،نظرية السياق القرآني،دراسة تأصيلية ،دلالة نقدية،دار وائل للنشر،ط1،عمان ،2008.

[1] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي المجلد الأول، مطابع دار الاخبار اليوم القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص 14979

-فتحي رزقي الخوالدة،تحليل الخطاب الشعري،ثنائية الاتساق والانسجام،دار الأزمنة للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،الأردن ،2006.

-محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية ،دار العربية للعلوم،ناشرون،ط1،الجزائر ،2008

-محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية ،دار الشروق ،ط1،قاهرة ،مصر ،1996

-محمد خطابي،لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،المغرب،ط2008،2.

-المراجع المترجمة

-أزوالدديكرو ،جان ماري،ستشايفر،القاموس الموسوعي الجديد،لعلوم اللسان تر،منذر العياشي.

-براون ويول،تحليل الخطاب،تر،محمد لطفي الزليطي ومنير التركي،دار النشر العلمي والمطابع.

-برتيل مالبرج،مدخل الى اللسانيات ،المركز للترجمة ،تر،عبذ الظاهر ،ط1،القاهرة،2010.

-جون ماري ستشايفر،النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص،تر،منذر العياشي،المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت،لبنان،الدارالبيضاء،المغرب،2000.

-روبرت دي بوغراند ،النص والخطاب والاجراء،تر،تمام حسان ،عالم الكتب ،ط1،القاهرة،مصر ،1998

-المجلات

-اللغة العربية،مجلة نصف سنوية تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية،العدد 23،السداسي 2009،2.

المعاجم:

-أبي حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط، عبد السلام هارون، إتحاد كتاب العرب ، ط1، دمشق، 2002.

-ابن منظور، لسان العرب، حققه عامر أحمد حيدر، مجلد 10، دار الكتب العلمية ، لبنان، 2003.

-الرسائل الجامعية

-فهد الشتوي ،دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي،في قصة موسى،رسالة ماجيستير،كلية الدعوة وأصول الفقه،قسم الكتاب والسنة،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،2008.

فهرس الموضوعات:

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ–ث

الفصل الأول:الدراسات اللغوية المعاصرة و القرآن الكريم

تمهيد.....10–12

1–لمحة عن ظهور اللسانيات.عند الغرب والعرب..... 12–29

أ– عند الغرب.....12 –14

***اللسانيات عند الهنود..... 14–15**

****– عند اليونان.....15–16**

ب–عند العرب.....16–20

2–قضية الاتساق والانسجام في اللسانيات.....20–22

3–مفهوم القران الكريم.....23–24

***لغة 23**

****اصطلاحا..... 24**

4–مفهوم التفسير..... 24–27

*لغة 25

**اصطلاحا 25

أنواعه:..... 26–27

*التفسير بالمأثور.....26

** التفسيربالرأي.....26–27

6– تعريف سورة المجادلة 27

7– الاختلافات الموجودة في سورة المجادلة.....28–29.

1–7 تعريف المطلق 28

2–7 تعريف المقيد.....28–29

الفصل الثاني:مقاربة الاتساق والانسجام في سورة المجادلة

2–1مفهوم الاتساق..... 32–34

أ– لغة..... ...32–33

ب–اصطلاحا.....33–34

ج– أدواته.....34–40

2–2الاحالة.....35

أ –قبلية.....36–38
ب–بعدية.....38–40
ج –وسائل الاحالة.....40–44
*الضمائر 40–42
**أسماء الاشارة..... ...42–44
***مقارنة 44
2–3الاستبدال.....44–47
*استبدال اسمي.....45–46
**استبدال فعلي.....46
***استبدال قولي..... 47
4 – الحذف.....47–55
*حذف الاسم.....49–52
**حذف الفعل.....52–53
***حذف شبه جملة.....53–55
2–5الوصل 56–58
2–6الاتساق المعجمي 58–62
*التكرار.....58–61
**التضام.....61–62
3–مفهوم الانسجام..... 62–63
*لغة.....62–63
**اصطلاحا.....63

3-2أدواته.....64-73

أ-السياق.وأنواعه.....64-66

*سياق الاية.....65

**سياق السورة.....65

***سياق نص المقطع.....65-66

ب-التغريض.....66-68

ت-مبدأ التأويل المحلي.....68-69

ث- المناسبة.....70-73

*لغة.....70

**اصطلاحا.....70-73

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات